ISSN: 2708-180X

مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية



السنة الخامسة عشرة - عدد الكتروني ملحق بالعدد الثالث والثلاثين - ١٤٤١/١١/٩هـ. الموافق ٢٠٢٠/٦/٣٠ م. - تصدر كل ٦ أشهر مؤقتاً

علاماتُ ليلةِ القدْرِ الحسيَّةُ
دراسةٌ حديثيةٌ نقديَّةٌ

د. عمار بن أحمد الصياصنة

***







مجلّة إسْلاميّة علميّة محكّمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

(تصدر كل ستة أشهر مؤقتًا)

عدد الكتروني ملحق للعدد الثالث والثلاثون
٩/١١/١٤٤١هـ.
٣٠/٦/٢٠٢٠ م.

المراسلات: لبنان – طرابلس ص.ب 208
تلفاكس: 009616471788
بريد إلكتروني:
albahs_alalmi@hotmail.com

الحوالات المصرفية باسم
مجلة البحث العلمي الإسلامي
بنك البركة - لبنان - طرابلس
حساب رقم: 13903

الموقع الالكتروني:
boukharysrc.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر في المجلة

إتاحة في الفرصة للإفادة من أبحاث العلماء والباحثين، فإن إدارة المجلة ترحب بنشر الأبحاث وفق الشروط التالية:

١ - أن يكون البحث متخصصاً في مسألة من المسائل العلمية، أو قضية من القضايا الإسلامية النازلة.

٢ - أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي، وفق قواعد وأسس البحث العلمي، مع التوثيق وعزو المصادر، وتخريج الآيات والأحاديث.

٣ - أن يكون البحث جديداً غير منشور سابقاً، ولا مستلًا من رسالة الباحث العالمية - الماجستير -، أو العالمية العالية - الدكتوراه -.

٤ - أن لا تقل عدد صفحات البحث عن ١٦ صفحة، ولا تزيد عن ٤٨ من حجم الورق (A4) مقاس الكلمة (١٦).

٥ - إرسال البحث على عنوان المجلة في قرص مدمج على برنامج: (Microsoft-Word). وبخط: (Traditional Arabic).

٦ - إرفاق ملخص عن البحث باللغة الإنكليزية، ولا يزيد عن صفحتين.

٧ - إرفاق نسخة عن سيرة الباحث الذاتية، مع كتابة العنوان بالتفصيل.

٨ - يخضع البحث قبل نشره للتحكيم، ويتمّ إبلاغ الباحث بالنتيجة.

ملاحظات

١ - لا يلزم من تسليم البحث وإيصاله إلى إدارة المجلة اعتماده ونشره.

٢ - لا تلتزم إدارة المجلة بإعادة البحث الذي لم ينشر إلى كاتبه.

٣ - إن نشر البحث في مجلة البحث العلمي، لا يعني بالضرورة تبنِّيه، ويبقى تعبيراً عن رأي كاتبه.

مجلة البحث العلمي الإسلامي

عدد الكتروني ملحق للعدد الثالث والثلاثون، السنة الخامسة عشرة ١٤٤١/١١/٩هـ. - الموافق ٢٠٢٠/٦/٣٠ م.

مجلة
البحث العلمي الإسلامي

مجلـة إسلاميَّـة علميَّـة مُحكَّمـة تعنـى بالبحـوث والدراسـات الإسلاميـة
تصدر كل ستة أشهر مؤقتاً - لبنان - طرابلس

د. عمار بن أحمد الصياصنة
دكتوراة في السنة وعلومها

علاماتُ ليلة القدْرِ الحسيَّةُ

دراسةٌ حَديثيةٌ نقديَّةٌ

الملخص:

هذا البحث يُعنَى بجمع العلامات الحسية التي يُستَدلُّ بها على ليلة القدر، ودراسة جميع الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في ذلك، وكذا آثار الصحابة والتابعين، ويهدف إلى بيان درجتها من حيث الصحة والضعف، مع الاهتمام بمناقشة أشهر علامة لها وهي طلوع الشمس في صبيحتها بلا شعاع، وذكر ما في هذه العلامة من إشكالات تتعلق بالسند والمتن، مع بيان مدى موافقة كثير من هذه العلامات للواقع المحسوس.

وخلص البحث إلى أن الأحاديث المرفوعة في هذا الباب كلها ضعيفة لا يصح منها شيء، وأن ليلة القدر ليس لها علامة كونية أو فلكية ثابتة تدل عليها، بل هي ليلة مبهمة في أوتار العشر الأخير من رمضان.

الكلمات المفتاحية:

الشمس لا شعاع لها، لا يرمى فيها بنجم، لا حارة ولا باردة.

Abstract:

This research aims to collect the sensory signs infer to the Night of Decree (Laylat al-Qadr), and to study all Hadiths reported by Prophet Muhammed "Peace Be Upon Him" in this matter and evidences reported by his companions and followers as well, it aims to identify levels of hadith validity or weakness, along with paying attention to discussing the most popular sign "sunshine of (Laylat al-Qadr's night) without the sunbeams", and to discuss all matters related to backing and indication of such sign, with discussing how those signs are contradictory to the sensory signs.

The research has concluded that all hadiths of this subject are weak and

none of them are valid, and that the Night of Decree (Laylat al-Qadr) has no cosmic or astronomical signs infer to it, meanwhile, it's an unknown night of the last odd nights of Ramadan.

Keywords:

sunshine without sunbeam, no burning flame are thrown, neither hot

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأفضلُ الصَّلاة وأتمُّ التسليم على نبينا محمَّدٍ خاتمِ النَّبيين وإمام المرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

مما نشهده كلَّ عام إبَّان العشر الأخير من رمضان تداول عدد من المرويات تُخبر عن علامات كونية يُستَدل بها على ليلة القدر، وأنها: ليلةٌ صافيةٌ، هادئةٌ، مشرقةٌ مضيئةٌ جدًّا، لا حارةٌ ولا باردةٌ، ليس فيها سحابٌ، ولا ريحٌ، ولا مطرٌ، لا يُرمى فيها بكوكب، ولا تنبح فيها الكلاب، وتُشرق الشمس في صبيحتها حمراء ضعيفة لا شعاع لها، ويَعْذُبُ فيها الماء المالح، وتسجد الأشجار، وتظهر الأنوار الساطعة في كل مكان.

وهذه المرويات رغم ما فيها من منكراتٍ وغرائبَ ومخالفةٍ للواقع المحسوس إلا أنها راجت بين كثير من العامة وبعض الخاصة.

«وإنَّ مما يؤسِفُ المؤمنَ: أنَّ الأوقات المفضَّلَة في ديننا قد غمرناها بالخرافات، وصرفنا أنفسنا عما يُراد فيها من الطاعات، فحُرمنا من خيرٍ كثيرٍ، وقلَّما تجدُ وليًّا صالحًا، أو وقتًا فاضلًا، إلا وهو محاطٌ بخرافاتٍ تُعينُ إبليسَ على إبرار قَسَمِهِ في الإغراء، وتقف حجَرَ عثرةٍ أمام الداعي المرشد إلى الصراط المستقيم»(١).

ولذا رغبتُ في جمع ما ورد في الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة على الصحابة والتابعين من علامات حسيَّة تدُلُّ على ليلة القدر، ودراستها دراسةً حديثيةً نقديةً، وتحقيق القول فيها، ليكون المسلم على بيِّنةٍ من أمره تجاهها.

فموضوع البحث: ما ورد في الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة على الصحابة والتابعين من علامات حسيَّةٍ تدُلُّ على ليلة القدر.

(١) مجالس التذكير من حديث البشير النذير لابن باديس (ص٢١١).

وحدوده: العلامات الحسيَّة التي يستدَل بها على أن هذه الليلة هي ليلة القدر، وأمَّا الأمور التي لا تدرك بالحس كنزول الملائكة ونحو ذلك فلا يتعلق البحث بها.

ومشكلته: ما يدل عليه ظاهر بعض الأحاديث من وجود علامات حسيَّة يُستَدَلُّ بها على ليلة القدر، مع تعارض بعض هذه المرويات مع الثابت في السنة النبوية أو مخالفتها للواقع المحسوس.

وأهميته: تعلُّقه بليلة أخبر الله عنها بأنها خيرٌ من ألف شهر، وإزالة ما عَلِقَ حولها من أوهام وأخطاء، وتمييز الصحيح من الضعيف فيما ورد فيها من نصوص شرعية.

وأهدافه:

- جمع الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب، وبيان درجتها صحةً وضعفًا.
- تحرير الألفاظ المرفوعة الصحيحة من الشاذة في هذه المرويات.
- بيان موقف العلماء من هذه الأحاديث وتوجيهها مع المناقشة والترجيح.
- تحرير القول في العلامات الصحيحة التي تتميز بها ليلة القدر عن غيرها.

منهج البحث: هو المنهج الاستقرائي الاستنتاجي النقدي المتمثِّل في استقصاء كلِّ ما ورد في هذه المسألة من أحاديث وآثار، والحكم عليها، والوقوف على آراء العلماء تجاهها.

الدراسات السابقة: لم أقف على بحثٍ علمي محكَّم أو دراسةٍ خاصةٍ للأحاديث والآثار الواردة في هذه المسألة، إلا أنَّ العلماء تعرَّضوا لها باقتضابٍ وإجمالٍ في كتب شروح الحديث وبعض كتب الفقه[1].

إجراءات البحث:

- جمع وتتبع أحاديث الباب وطرقها وألفاظها، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الرواة.
- تخريج الأحاديث الواردة في البحث بذكر من رواها من أصحاب الكتب المعتمدة.
- عزو كل قول إلى قائله، والنقل من المصادر الأصلية قدر المستطاع.
- لا أترجم للأعلام المذكورين في البحث لصغر حجمه.
- ضبط ما يُشكل من الكلمات.
- شرح الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى إيضاح.

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٢٦٠/٤)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣٤/١١)، الشرح الممتع على زاد المستقنع (٤٩٦/٦)، ليلة القدر دراسة فقهية فلكية مقارنة، للدكتورة نورة بنت زيد الرشود، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، ع٧٠، ١٤٣٨هـ.

خطة البحث: وقد رأيت تقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وفيها بيان موضوع البحث ومشكلته وحدوده وأهميته وإجراءاته وخطة البحث.

التمهيد: تعيين ليلة القدر.

المبحث الأول: الأحاديث الدالة على علامات ليلة القدر.

المبحث الثاني: علامات ليلة القدر قراءة نقدية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

تعيين ليلة القدر

لم يرد نصٌّ نبويٌّ صحيحٌ في تعيين ليلةِ القدر أيّ ليلةٍ هي، بل النصوص الشرعية الصحيحة تدل على أنها في إحدى ليالي أوتار العشر الأخير من رمضان.

عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ، قال: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»[(١)].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ، قال: «التَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ القَدْرِ، فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى»[(٢)].

وبوب عليهما الإمام البخاري في صحيحه بقوله: «باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر»[(٣)].

قال الحافظ ابن حجر: «في هذه الترجمة إشارةٌ إلى رجحان كون ليلة القدر منحصرةً في رمضان، ثُمَّ في العشر الأخير منه، ثُمَّ في أوتاره»[(٤)].

وهل هي ليلة ثابتة من ليالي العشر أم متنقِّلَة؟

قولان مشهوران لأهل العلم:

والذي عليه جمهور العلماء والمنقول عن أكثر الصحابة والتابعين أنها ليلة معيَّنة ثابتة

(١) رواه البخاري (٢٠١٧)، ومسلم (١١٦٩).

(٢) رواه البخاري (٢٠٢١).

(٣) رواه البخاري (٣/٤٦).

(٤) فتح الباري (٤/٢٦٠).

لا تتغير، واختلفوا في تحديدها، على أقوال عديدة، أقواها: أنها ليلة ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين[١].

وذهب جماعةٌ من الأئمة إلى أنها تنتقل فتكون سنةً في ليلةٍ، وسنةً في ليلةٍ أخرى، وهو قول أبي قلابة من التابعين، واختاره كثير من العلماء ورجحوه[٢].

قال ابن رجب الحنبلي: «وذهب أبو قِلابة إلى أنها تنتقل في ليالي العشر، وروي عنه أنها تنتقل في أوتاره خاصة، وممن قال بانتقالها في ليال العشر: المزني، وابن خزيمة.

وحكاه ابن عبد البر عن مالك والثوري والشافعي وأحمد وأبي ثور، وفي صحة ذلك عنهم بُعد، وإنَّما قولُ هؤلاء أنَّها في العشر وتُطلَب في لياليه كُلِّه»[٣].

قال أبو زرعة العراقي: «وهو المختار عند النووي وغيره للجمع بين الأحاديث الواردة في ذلك، فإنها اختلفت اختلافاً لا يمكن معه الجمع بينهما إلا بما ذكرناه»[٤].

قال ابن حجر: «وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها»[٥].

المبحث الأول: الأحاديث الدالة على علامات ليلة القدر.

المطلب الأول: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي كُنْتُ أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ نُسِّيتُهَا، وَهِيَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ لَيْلَتِهَا، وَهِيَ لَيْلَةٌ طَلْقَةٌ[٦]، بَلْجَةٌ[٧]، لَا حَارَّةٌ وَلَا بَارِدَةٌ، كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا يَفْضَحُ كَوَاكِبَهَا[٨]، لَا يَخْرُجُ شَيْطَانُهَا حَتَّى يُضِيءَ فَجْرُهَا».

رواه ابن خزيمة[٩] - ومن طريقه ابن حبان[١٠]- عن محمد بن زياد الزيادي، ومحمد بن

---

(١) ينظر: مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٤/٢٤٦)، (٤/٢٤٩-٢٥٢)، مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٦-٣٨)، المحلى بالآثار (٤/٤٥٧)، المغني لابن قدامة (٤/٤٤٩)، المجموع شرح المهذب (٦/٤٥٠)، الفروع (٥/١٢٤).

(٢) ينظر: إكمال المعلم (٣/١١٦)، شرح عمدة الفقه لابن تيمية- كتاب الصيام- (٢/ ٦٦٧)، تفسير ابن كثير (٨/٤٥٠).

(٣) لطائف المعارف (ص٣٦٠).

(٤) شرح الصدر بذكر ليلة القدر (ص٤١)، وينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦/٤٣).

(٥) فتح الباري (٤/٢٦٠).

(٦) «يقال: يوم طلق، وليلة طلق وطلقة: إذا لم يكن فيها حر ولا برد يؤذيان». النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/١٣٤).

(٧) «بلجة: أي مشرقة». النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١٥١).

(٨) لم أقف على شرح لهذه الجملة، ويبدو لي أنها كناية عن شدة الإضاءة في تلك الليلة، فكأن هذه الليلة من شدة إنارتها فيها قمرٌ غطَّى نوره نورَ سائر الكواكب، وفي المخصص لابن سيده (٤/٣٨٠): «وفضح القمرُ النجومَ: غلب ضوءُه ضوءَها فلم تتبيَّن».

(٩) صحيح ابن خزيمة (٢/١٠٤٨).

(١٠) صحيح ابن حبان (٨/٤٤٤).

موسى الحرشي، كلاهما عن الفضيل بن سليمان، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، به.

وجملة (كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا يَفْضَحُ كَوَاكِبَهَا) تفرد بذكرها الزيادي، كما نبَّه على ذلك ابنُ خزيمة.

وهذا سندٌ ضعيفٌ؛ لأمرين:

١- أنَّ الفُضيلَ بن سليمان النُّميري ضعيفٌ في قول جمهور المحدثين.

«قال عبَّاس الدُّوري عن ابن معين: ليس بثقة، وقال أبو زرعة: لين الحديث، روى عنه ابن المديني وكان من المتشددين، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ليس بالقوي...، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات ... وقال صالح بن محمد جزرة: منكر الحديث روى عن موسى بن عقبة مناكير، وقال الساجي عن ابن معين: ليس هو بشيء، ولا يكتب حديثه، وقال الساجي: وكان صدوقًا وعنده مناكير، ... وقال ابن قانع: ضعيف»[(١)].

وقال أبو داود: «كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عن فُضيل بن سليمان»[(٢)].

وتابع الفُضيلَ في روايته: يحيى بن أبي زكريا، لكن بلفظ: «إني أريت ليلة القدر ثم أُنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في تاسعه أو سابعه أو خامسه أو ثالثه أو آخر ليلة تبقى، لا تجاوزوها ولا تأخروا عنها، ولا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها»[(٣)].

ولم يذكر سائر ما ذكره الفضيل من علامات، ثم إنَّ يحيى بن أبي زكريا ضعيف، فلا تفيد هذه المتابعة شيئًا.

«سئل يحيى بن معين عن يحيى بن أبي زكريا الذي يروي عن ابن خثيم، من يحيى هذا؟ قال: لا أدري.

وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالمشهور.

وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: ضعيف»[(٤)].

وقال ابن حبان: «كان ممن يروي عن الثقات المقلوبات، حتى إذا سمعها مَن الحديثُ صناعتُه لم يشكَّ أنها مقلوبة، لا تجوز الرواية عنه، لما أكثر من مخالفة الثقات فيما يرويه عن الأثبات»[(٥)].

---

(١) تهذيب التهذيب (٢٩٢/٨)، وينظر: الجرح والتعديل (٧٢/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٨٢/٨)، ميزان الاعتدال (٣٦١/٣)، الكاشف (١٢٤/٢)، تحرير تقريب التهذيب (١٦٢/٣).

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني (ص١٢٠).

(٣) فوائد أبي محمد الفاكهي (ص: ٥١٤).

(٤) تهذيب الكمال (٣١٥/٣١)، وينظر: الجرح والتعديل (١٤٦/٩).

(٥) المجروحين لابن حبان (٤٧٩/١٨).

٢-أن عبد الله بن عثمان بن خُثيم فيه مقال واختلاف.

فهو قليل الحديث، وثَّقه عدد من الأئمة كابن سـعد والعجلي وابن معين[١]، واختلف فيه قول النسائي، وقال أبو حاتم: «صالح الحديث»[٢].

وقال النسـائي: «ابن خُثيم: ليس بالقوي في الحديث...، ويحيى بن سـعيد القطان لم يترك حديث ابن خثيم ولا عبد الرحمن إلا أنَّ علي بن المديني قال: ابن خثيم منكر الحديث، وكأنَّ علي بن المديني خُلق للحديث»[٣].

وقال أيضًا: «عبد الله بن عثمان بن خثيم لين الحديث»[٤].

وقال ابن البَرقي: «عبد الله بن عثمان بن خثيم، ليس بالقوي»[٥].

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «وكان يخطىء»[٦].

وقال الدارقطني: «وابن خثيم ضعيف»[٧].

المطلب الثاني: حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

عن عبادة بن الصـامت أن رسـول الله ﷺ قال: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي الْعَشْـرِ الْبَوَاقِي، مَنْ قَامَهُنَّ ابْتِغَاءَ حِسْبَتِهِنَّ فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَهِيَ لَيْلَةُ وِتْرٍ: تِسْعٍ أَوْ سَبْعٍ أَوْ خَامِسَةٍ أَوْ ثَالِثَةٍ أَوْ آخِرِ لَيْلَةٍ».

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَمَارَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّهَا: صَافِيَةٌ، بَلْجَةٌ كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا سَاطِعًا، سَاكِنَةٌ سَـاجِيَةٌ[٨]، لَا بَـرْدَ فِيهَـا وَلَا حَرَّ، وَلَا يَحِـلُّ لِكَوْكَبٍ أَنْ يُرْمَى بِـهِ فِيهَا حَتَّى تُصْـبِحَ، وَإِنَّ أَمَارَتَهَا: أَنَّ الشَّـمْسَ صَـبِيحَتَهَا تَخْرُجُ مُسْتَوِيَةً لَيْسَ لَهَا شُـعَاعٌ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَحِلُّ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَخْرُجَ

---

(١) وثقه في رواية، وفي رواية قال: «صالح الحديث»، وفي رواية: «أحاديثه ليست بالقوية»، ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٤٤٧/٦).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (١١٢/٥)، الطبقات الكبير لابن سعد (٤٩/٨)، الضعفاء (٢٨٤/٣)، إكمال تهذيب الكمال (٥٨/٨)، تهذيب التهذيب (٣١٥/٥).

(٣) سنن النسائي (٢٤٧/٥)، وفي الضعفاء للعقيلي (٢٨٤/٣): «وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن ابن خثيم»، وقال ابن رجب في فتح الباري (٣٦٢/٤): «عبد الله بن عثمان بن خثيم، وليس بالقوي؛ ترك حديثه يحيى القطان وابن مهدي».
وفي المقابل، ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ١١٢) عن الفلاس قوله: «كان يحيى وعبد الرحمن يحدثان عن ابن خثيم». فهل كانا كذلك في أول الأمر ثم تركاه، أو يقال قول الفلاس والنسائي مقدم على قول غيرهما في هذا، الله أعلم بحقيقة الحال.

(٤) سنن النسائي (١٤٩/٨).

(٥) تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم وأسمائهم وكناهم (ص٤٣).

(٦) الثقات (٣٤/٥).

(٧) الإلزامات والتتبع للدارقطني (ص٣٥٢).

(٨) «وليلةٌ ساجيةٌ: ساكنةُ الرِّيحِ غير مظلمة». العين (١٦١/٦).

مَعَهَا يَوْمَئِذٍ».

رواه الإمام أحمد في المسند[1]، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل[2]، من طريق بَقِيّة حدثني بَحير بن سعد عن خالد بن مَعْدَان عن عُبادة بن الصامت، به.

وهذا سندٌ ضعيفٌ:

١-خالد بن معدان لم يسمع من عبادة.

قال أبو حاتم: «خالد بن معدان لم يصح سماعه من عبادة بن الصامت»[3].

وقال الحافظ أبو نُعيم الأصفهاني: «وخالد لم يلق عبادة بن الصامت، ولم يسمع منه»[4].

قال الذهبي عن خالد: «حدث عن خلقٍ من الصحابة، وأكثر ذلك مرسل... وأرسل عن: معاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وعائشة، وعبادة بن الصامت، وأبي عبيدة بن الجراح، وغيرهم»[5].

وكذا قال ابن كثير: «خالد لم يسمع من عبادة»[6].

ولما ذكر الحافظ في التهذيب روايته عن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت قال: «ولم يذكر سماعًا منهما»[7].

٢-بقية بن الوليد، «أحد الأئمة الحفاظ، يروى عمن دبَّ ودَرَج، وله غرائبُ تُستنكر أيضًا عن الثقات لكثرة حديثه، قال ابن خزيمة: لا احتج ببقية، وقال أحمد بن حنبل: له مناكير عن الثقات، وقال ابن عدي: لبقية أحاديث صالحة ويخالف الثقات»[8].

قال أَبو حاتم الرازي: سَألتُ أبا مسهر عن حديثٍ لبقيَّة، فقال: «احذر أحاديث بقيَّة، وكنْ منها على تقيَّة، فإنها غير نقيَّة»[9].

---

(١) مسند أحمد (٢٢٧٦٥).

(٢) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص٢٥٨).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم (ص٥٢)، وينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥١/٣).

(٤) نقله عنه المزي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٢٤٨/٤)، وينظر: جامع المسانيد والسنن (٥٤٢/٤)، وقول أبي حاتم وأبي نُعيم مقدَّم على ما ذكره عباس الدوري في التاريخ (٤٧٨/٤): «قيل ليحيى: سمع خالد بن معدان من عبادة قال: ما أشبهه».

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٣٧/٤).

(٦) جامع المسانيد والسنن (٥٤٣/٤).

(٧) تهذيب التهذيب (١١٨/٣).

(٨) المغني في الضعفاء (١٠٩/١).

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٣٠/٢).

فهو «صدوق كثير التدليس عن الضعفاء»[١]، واتهم بتدليس التسوية، وليس في الرواية تصريح بالسماع بين شيخه وشيخ شيخه.

وتابع خالدَ بن معدان: محمدُ بن عبادة بن الصامت[٢].

فأخرجه الفسوي من طريق إسحاق بن سليمان الرازي عن معاوية بن يحيى، عن الزهري، عن محمد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليلة القدر في رمضان من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وهي ليلة وتر لثالثة، أو خامسة، أو سابعة، أو تاسعة، ومن أماراتها أنها: ليلة بلجة صافَّة ساكنة لا حارة ولا باردة، كأن فيها قمرًا، ولا يحل لنجم أن يرمى به في تلك الليلة حتى الصباح، ومن أمارتها: أن الشمس تطلع صبيحتها مستوية لا شعاع لها، كأنها القمر ليلة البدر، وحرم الله على الشيطان أن يخرج معها»[٣].

وهذه المتابعة لا يعتد بها، فمعاوية بن يحيى الصدفي ضعيف، وخاصةً فيما رواه عنه إسحاق بن سليمان.

قال يحيى بن معين: «معاوية بن يحيى الصدفي: لا شيء»[٤].

وقال البخاري: «روى عنه عيسى بن يونس وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير، كأنها من حفظه»[٥].

وقال أبو حاتم الرازي: «وهو ضعيف الحديث في حديثه إنكار»[٦].

وقال أبو زرعة: «ليس بقوي، أحاديثه كلها مقلوبة»[٧].

وقال ابن حبان: «منكر الحديث جدًّا، كان يشتري الكتب ويحدث بها، ثم تغيَّر حفظه، فكان يحدِّث بالوهم فيما سمع من الزهري وغيره، فجاء روايةُ الرَّاوِين عنه -إسحاق بن سليمان وذووه-: كأنها مقلوبة»[٨].

---

(١) تقريب التهذيب (ص١٢٦).

(٢) لم أقف على من ترجم له، وذكره الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (٩٧/١) وقال: «محمد بن عبادة بن الصامت، حدث عن أبيه، وروى عنه ابن شهاب الزهري».

(٣) المعرفة والتاريخ (٣٨٦/١)، ومن طريقه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم (٩٧/١).

(٤) الجرح والتعديل (٣٨٤/٨).

(٥) التاريخ الكبير (٣٣٦/٧).

(٦) الجرح والتعديل (٣٨٤/٨).

(٧) الجرح والتعديل (٣٨٤/٨).

(٨) المجروحين (٣٣٤/١٦).

وقال: «في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد، أكثرها مقلوبة على الزهري»[1].

والمحفوظ من حديث عبادة ما أخرجه البخاري من طريق حُميد الطويل عن أنس بن مالك، قال: أخبرني عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال: «إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، التَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ، وَالتِّسْعِ، وَالخَمْسِ»[2].

المطلب الثالث: حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ قال: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ: لَيْلَةٌ بَلْجَةٌ، لَا حَارَّةٌ وَلَا بَارِدَةٌ، وَلَا سَحَابٌ فِيهَا، وَلَا مَطَرٌ، وَلَا رِيحٌ، وَلَا يُرْمَى فِيهَا بِنَجْمٍ، وَمِنْ عَلَامَةِ يَوْمِهَا: تَطْلُعُ الشَّمْسُ لَا شُعَاعَ لَهَا».

رواه الطبراني[3] وأبو طاهر المخلص[4] من طريق بشر بن عون عن بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة، به.

وهذا سند ضعيف جدًّا؛ قال ابن حبان عن بشر بن عون: «روى عن بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة نسخةً نِسْبَتُها مئة حديث: كلها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به بحال»[5].

وقال أبو حاتم: «بكار بن تميم وبشر مجهولان»[6].

وقال الذهبي: «بشر بن عون: له نسخة باطلة، عن بكار بن تميم عن مكحول»[7].

المطلب الرابع: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

روي عنه من وجوه:

الأول: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال في ليلة القدر: «لَيْلَةٌ سَمْحَةٌ[8]، طَلْقَةٌ: لَا حَارَّةٌ وَلَا بَارِدَةٌ، تُصْبِحُ شَمْسُهَا صَبِيحَتَهَا: ضَعِيفَةً حَمْرَاءَ».

---

(١) المجروحين (٣٣٧/١٦).

(٢) صحيح البخاري (٤٩)، (٢٠٢٣)، (٦٠٤٩).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٩/٢٢) وكذا في مسند الشاميين (٣٠٩/٤).

(٤) المخلصيات (٢٦٨/٢).

(٥) المجروحين لابن حبان (٢١٦/٤).

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٨/٢).

(٧) ديوان الضعفاء (ص٤٩).

(٨) «أي سهلة طيبة». النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٤/٣).

رواه أبو داود الطيالسي[1]، ومحمد بن نصر المروزي[2]، وابن خزيمة[3]، كلهم من طريق زَمْعَة بن صالح الجَنَدي، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

وهذا سند ضعيف[4] لأمرين:

١-أنَّ زمعة بن صالح ضعيف الحديث.

«ضعفه أحمد، وابن معين، وقال ابن معين -مرة-: صويلح الحديث.

وقال أبو زرعة: لين، واهي الحديث.

وقال البخاري: يخالف في حديثه، تركه ابن مهدي أخيرًا.

وقال النسائي: ليس بالقوي، كثير الغلط عن الزهري.

وقال أبو داود: ضعيف»[5].

وقال الإمام أحمد عنه: «ضعيف الحديث»[6].

وقال أبو حاتم: «زمعة ابن صالح ضعيف الحديث»[7].

وقال ابن حبان: «وكان رجلًا صالحًا يَهِمُ ولا يَعْلَمُ، ويُخطئ ولا يَفهم، حتى غلب في حديثه المناكير التي يرويها عن المشاهير، كان عبد الرحمن يحدِّث عنه ثم تركه»[8].

وفي التقريب: «ضعيفٌ، وحديثُه عند مسلم مقرونٌ».

ولمَّا أخرج ابن خزيمة الحديث قال: «فإنَّ في القلب من حفظ زمعة»[9].

٢- أن سلمة بن وهرام مختلف فيه، فوثقه ابن معين وأبو زرعة، وضعفه أبو داود[10].

إلا أن أحاديثه من رواية زمعة عنه منكرة.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن سلمة بن وهرام فقال: «روى عنه زمعة

(١) مسند أبي داود الطيالسي (٤٠١/٤).

(٢) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص٢٥٨).

(٣) صحيح ابن خزيمة (١٠٤٩/٢).

(٤) وكذا ضعفه البيهقي في شعب الإيمان (٢٧٦/٥).

(٥) ميزان الاعتدال (٨١/٢)، وينظر: التاريخ الكبير (٤٥١/٣)، الجرح والتعديل (٦٢٤/٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٦٢/٥).

(٦) الجرح والتعديل (٦٢٤/٣).

(٧) الجرح والتعديل (٦٢٤/٣)

(٨) المجروحين (٣٩١/٨).

(٩) صحيح ابن خزيمة (١٠٤٩/٢).

(١٠) ينظر: الجرح والتعديل (٤/ ١٧٥)، تهذيب التهذيب (١٦١/٤).

أحاديث مناكير أخشى أن يكون حديثه حديثًا ضعيفًا»[١].

وقال ابن حبان عن سلمة: «يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه»[٢].

وذكر الترمذي عن البخاري أنه: «ضعَّف زمعة بن صالح، وقال: هو منكر الحديث كثير الغلط، وذكر أحاديثه عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس، وجعل يتعجَّب منه، قال محمد: ولا أروي عنه شيئًا، وما أراه يكذب، ولكنه كثير الغلط»[٣].

وقال العقيلي عنه بعد أن ذكر له حديث ليلة القدر: «وله عن عكرمة أحاديث لا يتابع منها على شيء»[٤].

وقال ابن عدي: «ولسلمة عن عكرمة، عن ابن عباس أحاديث التي يرويها زمعة عنه، قد بقي منها القليل، وقد ذكرت عامتها، وأرجو أنه لا بأس برواياته هذه الأحاديث التي يرويها عنه غير[٥] زمعة»[٦].

وقال الذهبي: «سلمة بن وهرام يروي عنه زمعة مناكير»[٧].

الوجه الثاني: عن ابن عباس قال: أُتيت وأنا نائم في رمضان فقيل لي: إن الليلة ليلة القدر، قال: فقمت وأنا ناعس فتعلَّقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله ﷺ، فأتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي، فنظرت في الليلة فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين.

قال: وقال ابن عباس: «إنَّ الشيطان يطلع مع الشمس كل ليلة إلا ليلة القدر، وذلك أنها تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها».

رواه ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به[٨].

وهذا سند ضعيف؛ لما في رواية سماك عن عكرمة من اضطراب وضعف، فربما كان

---

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/٥٢٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/١٧٥).

(٢) الثقات (٦/٣٩٩).

(٣) العلل الكبير (ص١٥٨).

(٤) الضعفاء (٢/٥٥٣).

(٥) كلمة (غير) سقطت من المطبوع فغيرت المعنى، وقد ذكر النص على الصواب المزي في تهذيب الكمال (١١/٣٢٨)، وابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق (١/٢٤٦)، وابن حجر في تهذيب التهذيب (٤/١٦١).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٤٦٦).

(٧) المغني في الضعفاء (١/٢٧٦).

(٨) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٧)، ورواه البيهقي في فضائل الأوقات (ص٢٤٥) من رواية مسدد عن أبي الأحوص، ورواه أحمد في المسند (٢٣٠٢) من رواية عفان عن أبي الاحوص، ولكن لم يذكر قول ابن عباس في آخره.

ورواه أبو داود الطيالسي (٤/٣٩٢) عن أبي الأحوص، لكن بلفظ: (فإذا هي ليلة أربع وعشرين، فنظرت إلى الشمس صبيحتها فإذا ليس لها شعاع)، وهذا الرواية ليس فيها إلا أن الشمس طلعت صبيحة ذلك اليوم بلا شعاع، لا أنها علامة لها.

الحديث عنده عن عكرمة، فيقولون له: «عن ابن عباس»، فيتابعهم في ذلك، ويقول: «نعم» فيصبح الحديث (عن عكرمة عن ابن عباس)، وهو في الأصل (عن عكرمة) فقط[١].

قال شعبة: «وكان الناس ربما لقنوه، فقالوا: عن ابن عباس؟ فيقول: نعم، وأما أنا فلم أكن ألقنه»[٢].

وقال شريك: «كانوا يلقنون سماك أحاديثه عن عكرمة، يلقنونه: عن ابن عباس، فيقول: عن ابن عباس»[٣].

وقال يعقوب بن شيبة قلت لعلي بن المديني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال: «مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول: عن ابن عباس، إسرائيل وأبو الأحوص»[٤].

قال أبو طالب قلت لأحمد بن حنبل: سماك بن حرب مضطرب الحديث؟ قال: نعم[٥].

قال الحافظ ابن رجب عن سماك بن حرب: «وثقه جماعة، وخرَّج حديثه مسلم، ومن الحفاظ من ضعَّف حديثه عن عكرمة خاصة، وقال: يسند عنه عن ابن عباس ما يرسله غيره»[٦].

وقال الذهبي: «فسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس: نسخة عدة أحاديث، فلا هي على شرط مسلم؛ لإعراضه عن عكرمة، ولا هي على شرط البخاري؛ لإعراضه عن سماك، ولا ينبغي أن تُعَدَّ صحيحة؛ لأنَّ سماكًا إنما تُكلم فيه من أجلها»[٧].

الثالث: روى الإمام أحمد في العلل عن معاذ بن هشام الدستوائي قال: حدثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: «قد حفظت ليلة القدر أربع مرات من فوق إيجار يلي[٨]: الشمس تطلع لا شعاع لها لثلاث وعشرين لسبع يبقين»[٩].

وسنده ضعيف:

(١) ينظر: الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم (ص٢١٧).
(٢) الضعفاء للعقيلي (٤٣/٣).
(٣) سؤالات أبي داود (ص٤٤٠).
(٤) تهذيب الكمال (١٢٠/١٢).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٩/٤).
(٦) شرح علل الترمذي (٢٤١/٢).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٤٨/٥).
(٨) كذا في المطبوع، ولعل الصواب «إجَّار لي»، و«الإجار- بالكسر والتشديد-: السطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه». النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٦/١).
(٩) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣٩٨/٢).

- معاذ بن هشام، اختلف فيه قول ابن معين، فوثقة مرة[١]، وقال فيه: «لم يكن بالثقة»[٢]، وقال: «صدوق ليس بحجة»[٣]، وقال: «ليس بذاك القوي»[٤].

وقال أبو داود: «كان يحيى لا يرضاه»[٥].

وذكر الذهبي أن له «غرائب وأفرادات»[٦].

- وعمرو بن مالك النُّكْري، لم يوثقه معتبر، إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال: «يعتبر حديثه»[٧]، وقال ابن القطان: «لا تعرف حاله»[٨].

وقال عبد الله عن الإمام أحمد: «وكأنَّه ضعف عمرو بن مالك النكري»[٩].

وذكر ابن عدي أنه روى عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قدر عشرة أحاديث غير محفوظة[١٠].

فهذه رواية لم تُعرف عن ابن عباس إلا من هذا الطريق الغريب، ولو كانت محفوظة لاشتهرت عنه ونلقها أصحابه الثقات.

المطلب الخامس: حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

روي عنه من ثلاثة وجوه:

الأول: عن أبي عقرب الأسدي قال: غدوت إلى ابن مسعود ذاتَ غداةٍ في رمضان، فوجدته فوق بيته جالسًا، فسمعنا صوته وهو يقول: صدق الله وبلَّغ رسوله، فقلنا: سمعناك تقول: صدق الله وبلَّغ رسوله.

فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي النِّصْفِ مِنَ السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، تَطْلُعُ الشَّمْسُ غَدَاتَئِذٍ صَافِيَةً، لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ»، فنظرت إليها فوجدتها كما قال رسول الله ﷺ.

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٢٥٠).

(٢) معرفة الرجال -رواية ابن محرز- (ص١٧٢).

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري- (٤/٢٦٣).

(٤) تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث- (٣/٢٠٤).

(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (ص١٢٣)، وينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (١٠/٤١).

(٦) المغني في الضعفاء (٢/٦٦٥).

(٧) الثقات لابن حبان (٧/٢٢٨).

(٨) بيان الوهم والإيهام (٤/٦٦٥)، وفي التقريب (ص٤٢٦): «صدوق له أوهام».

(٩) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (ص٨٩).

(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٣٣١).

رواه أبو داود الطيالسي[1]، وأحمد في المسند[2]، وابن أبي شيبة في المصنف[3]، من طريق أبي يعفور، عن أبي الصلت، عن أبي عقرب الأسدي، به.

وأبو الصلت مجهول، كما قال ابن عبد البر[4].

ورواه أحمد أيضا[5]، وأبو يعلى[6]، من طريق أبي خالد الدالاني عن طلق بن حبيب عن أبي عقرب الأسدي، به.

وأبو خالد الدَّالاني متكلَّم في حفظه وضبطه[7].

ومدار كلا الروايتين على أبي عقرب الأسدي، وهو مجهول[8].

وقال البوصيري: «ولم أر من وثقه ولا من جرحه»[9].

الثاني: عن عبد الله بن مسعود، قال: سئل رسول الله عن ليلة القدر، فقال: «كُنْتُ عَلِمْتُهَا ثُمَّ اخْتُلِسَتْ مِنِّي، فَأَرَى أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ، فَاطْلُبُوهَا فِي تِسْعٍ بَقِينَ، أَوْ سَبْعٍ بَقِينَ، أَوْ ثَلاثٍ بَقِينَ، وَآيَةُ ذَلِكَ: الشَّمْسُ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ، وَمَنْ قَامَ السَّنَةَ سَقَطَ عَلَيْهَا».

رواه الأصفهاني وابن شاذان من طريق محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن الزبير بن عدي، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، به[10].

ورواه البزار من طريق عبد الله بن الجهم عن عمرو بن قيس، ولم يذكر فيه ما يتعلق بعلامة ليلة القدر بل اقتصر فيه على قوله: «قد كنت أعلمتها ثم انفلتت مني، فاطلبوها في تسع يبقين،

(١) المسند (٣١١/١).

(٢) المسند (٣٨٥٧).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦/٦).

(٤) التمهيد (٢٠٧/٢).

(٥) مسند أحمد (٤٣٧٤).

(٦) مسند أبي يعلى الموصلي (٢٥١/٩).

(٧) «قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس به بأس، وكذا قال النسائي، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، وقال الحاكم أبو أحمد: لا يتابع في بعض حديثه ... وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به ... وقال ابن سعد: منكر الحديث، وقال ابن حبَّان في الضُّعفاء: كان كثير الخطأ، فاحش الوهم، خالف الثِّقات في الرِّوايات حتى إذا سمعها المبتدي في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق، فكيف إذا انفرد بالمعضلات، وذكره الكرابيسي في المدلسين، وقال الحاكم: إن الأئمَّة المتقدمين شهدوا له بالصدق والإتقان، وقال ابن عبد البر: ليس بحجة». تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٢/١٢).
وفي التقريب (ص ٦٣٦): «صدوق يخطىء كثيرًا، وكان يدلس».

(٨) ينظر: الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال (ص: ٥٣٥)، تعجيل المنفعة (٥١١/٢).
وأما قول ابن عبد البر في التمهيد (٢٠٧/٢): «وأبو عقرب الاسدي اسمه خويلد بن خالد له صحبة»، فهو وهم، فالمذكور في الصحابة هو أبو عقرب البكري لا الأسدي.

(٩) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (١٢٩/٣).

(١٠) تاريخ أصبهان (١٨٥/١)، الثاني من أجزاء أبي علي بن شاذان (ص٢٦).

أو ثلاث يبقين»[1].

وتابعه على ذلك عبد الرحمن بن عبد الله الرازي الدشتكي، كما أخرجه من طريقه القطيعي[2]، ولفظه: (اطلبوا ليلة القدر في ثلاث يبقين، أو خمس يبقين، أو سبع يبقين، أو تسع يبقين).

فقد خالف ابنُ الجهم والدشتكي محمدَ بن سعيد بن سابق في هذه الزيادة فلم يذكراها، مما يدل على أنها غير محفوظة.

بل قال محمد بن سعيد بن سابق: «لو حضرت مع عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد محدثا وسمعنا منه، فخالفني عبد الرحمن وأنا أحفظ سماعي من الشيخ، لتركت حفظي لحفظه»[3].

وقد يكون الوهم من الراوي عن محمد بن سعيد بن سابق، وهو يعقوب بن يوسف القزويني، وثقه الخليلي وقال: «ويتفرَّد بأحاديث»[4]، وهذا مع تأخر طبقته حيث توفي (٢٧٨هـ) وقلة شيوخه، فيه إشارة إلى غمز ما ينفرد به من روايات.

الثالث: عن عبد الله قال: «تحروا ليلة القدر لسبع وعشرين وهي صبيحة بدر[5]، ولسبع بقين أو لتسع بقين، فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة ليلة القدر، فإنها تطلع لا شعاع لها».

رواه ابن الأعرابي في معجمه من طريق القاسم بن معن، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود عن عبد الله[6].

وهذا الأثر مداره على الأسود بن يزيد يرويه عن ابن مسعود، ورواه عن الأسود: حجير التغلبي، وعبد الرحمن بن الأسود، وإبراهيم النخعي.

أما حجير فرواه بلفظ: «التمسوا ليلة القدر ليلة سبع عشرة، فإنها صبيحة بدر، يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان»[7].

(١) مسند البزار (٥/ ١٤٧).

(٢) جزء الألف دينار للقطيعي (ص٤٥٥).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٢٥٥).

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢/٧١٧).

(٥) كذا في هذه الرواية عن ابن مسعود، وفي بعضها أنها ليلة تسع عشرة من رمضان، وفي بعضها أنها ليلة سبع عشرة من رمضان، وهي الصواب، قال البيهقي عن رواية سبع عشرة: «وهي أصح، والمشهور عند أهل المغازي أن قتال بدر كان اليوم السابع عشر من شهر رمضان». فضائل الأوقات للبيهقي (ص٢٣٧)، وينظر: دلائل النبوة للبيهقي (٣/١٢٨).

(٦) معجم ابن الأعرابي (٢/٤٧٦).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٣).

وعبد الرحمن رواه عنه بلفظ: «اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين»[١].

وليس في روايتهما هذه الزيادة[٢].

وأما إبراهيم النخعي، فرواه عنه الأعمش، واختلف على الأعمش في لفظه:

- فرواه عنه سفيان الثوري بلفظ: «تحروا ليلة القدر ليلة سبع عشرة صباحة بدر، أو إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين»[٣].

- ورواه جرير بلفظ: «تحروها لإحدى عشرة يبقين، صبيحتها يوم بدر»[٤].

- ورواه أبو معاوية بلفظ: «تحروا ليلة القدر لسبع تبقى، تحروها لتسع تبقى، تحروها لإحدى عشرة تبقى، صبيحة بدر، فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة بدر فإنها تطلع بيضاء ليس لها شعاع»[٥].

- وكذا في رواية داود الطائي عن الأعمش[٦].

وبه يتبين أن المحفوظ عن ابن مسعود موقوفًا الأمر بتحريها في ليال محددة منها ليلة صبيحة بدر، وأما جعل طلوع الشمس بلا شعاع علامة لها فتفرد به القاسم بن معن، ولم يتابع عليه، فضلا عن كون إسناد الرواية إليه فيه نظر لجهالة شيخ ابن الأعرابي إذ لم أقف على من تكلم فيه بجرح أو تعديل.

وكذا تفرد أبو معاوية بزيادة مفادها: أن الشمس صبيحة بدر تطلع بلا شعاع، وفي ثبوتها نظر.

المطلب السادس: حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْتَمِسُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فِي وَتْرٍ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهَا فَنُسِّيتُهَا، هِيَ لَيْلَةُ مَطَرٍ وَرِيحٍ»، أو قال: (قَطْرٍ وَرِيحٍ).

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٣/١٢٧).

(٢) وخالفهم زيد ابن أبي أنيسة فرواه عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه عن ابن مسعود، مرفوعا بلفظ: (اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين) ثم سكت، والصواب وقفه كما سبق، وينظر: ضعيف أبي داود للألباني (٢/٦٥).

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٤/٢٥٢)، مسند البزار (٥/٦٠).

(٤) المستدرك على الصحيحين (٣/٢٥).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٩).

(٦) جزء بانتخاب أبي طاهر السلفي (ص٦).

رواه عبد الله في زوائد المسند، والبزار في مسنده، من طريق عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، به[1].

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحدًا يرويه عن سماك إلا شريك، ولا نعلم أحدًا يرويه بهذا اللفظ عن شريك إلا عبد الرحمن بن شريك عن أبيه»[2].

وعبد الرحمن بن شريك ضعيف الحديث، قال عنه أبو حاتم: «واهي الحديث»[3].

ولكن توبع في هذا الحديث، فرواه الطبراني من طريق خلاد بن يزيد عن شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة، مرفوعا بلفظ: «أريت ليلة القدر فأنسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر»، وقال: «وهي ليلة ريح ومطر ورعد»[4].

وخلاد، تفرد ابن حبان بذكره في الثقات وقال: «ربما أخطأ»[5]، وذكر له البخاري حديثًا وقال: «لا يتابع عليه»[6]، وساق له الذهبي في الميزان حديثًا آخر من مناكيره[7].

وقد خالفهم أبو داود الطيالسي فرواه عن شريك، عن سماك، عن جابر بن سمرة، أن رسول الله ﷺ قال: «التمسوا ليلة القدر في عشر الأواخر»[8].

ولم يذكر ما ذكره من علامة ليلة القدر، فهذه المخالفة مع ما فيهما من ضعف تؤكد أنها زيادة منكرة.

مع أن شريك بن عبد الله النخعي متكلم في حفظه وضبطه، لخص حاله الحافظ بقوله: «صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة»[9].

وقد رواه عن سماك: شعبة بن الحجاج[10]، وأسباط بن نصر[11]، ولم يذكرا هذه الزيادة.

وهذا يؤكد أن هذه الزيادة وهم إما من شريك أو الرواة عنه.

(١) زوائد المسند (٢٠٩٣٠)، مسند البزار (١٠/١٨٥).

(٢) مسند البزار (١٠/١٨٥).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٢٤٤).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢/٢٣١).

(٥) الثقات لابن حبان (٨/٢٢٩).

(٦) التاريخ الكبير للبخاري (٣/١٨٩).

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب (٣/١٧٥)، تحرير تقريب التهذيب (١/٣٦٨).

(٨) مسند أبو داود الطيالسي (٢/١٣٢).

(٩) تقريب التهذيب (ص٢٦٦)، وينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٣٦٦)، تهذيب التهذيب (٤/٣٣٣).

(١٠) المعجم الصغير (١/١٨٠).

(١١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٧٢).

المطلب السابع: حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

قال الإمام مسلم بن الحجاج: وحدثنا محمد بن حاتم وابن أبي عمر، كلاهما عن ابن عيينة، قال ابن حاتم: حدثنا سفيان بن عيينة، عن (عبدة وعاصم بن أبي النَّجود)، سمعا زِرَّ بن حُبيش يقول: سألت أُبَي بن كعب رضي الله عنه، فقلت: إنَّ أخاك ابن مسعود يقول: من يَقُمِ الحولَ يُصِبْ ليلةَ القدر؟

فقال: رحمه الله، أراد أن لا يتكل الناس، أما إنَّه قد عَلِمَ أنَّها في رمضان، وأنَّها في العشر الأواخر، وأنَّها ليلة سبعٍ وعشرين، ثم حلف لا يَستثني، أنَّها ليلةُ سبعٍ وعشرين.

فقلت: بأيِّ شيءٍ تقول ذلك يا أبا المنذر؟

قال: بالعلامة أو بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أنَّها تطلع يومئذٍ لا شعاع لها[1].

هذا الحديث مداره على زِرِّ بن حُبيش يرويه عن أبي بن كعب.

ويرويه عن زِرِّ بن حُبيش ثمانية: عَبْدَةُ بن أبي لُبابة، وعاصم بن أبي النَّجود، والشعبي، وأبو بُردة، وإسماعيل بن أبي خالد، ويزيد بن أبي سليمان، وعبد الله بن شريك، وعبد الملك بن أبجر.

وأشهر طرقه: طريقا عبدة وعاصم، وبين روايتيهما اختلاف، سأبينه بإجمال، مع التركيز على الاختلاف الذي له تعلُّق بمحلِّ البحث.

الأول: عبدة بن أبي لبابة، ويرويه عنه أربعة: سفيان بن عيينة، والأوزاعي، وشعبة بن الحجَّاج، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان.

- أما رواية سفيان بن عيينة، فسبق ذكر لفظها[2].

- وأما الأوزاعي فرواه عنه، بلفظ: سمعت أُبَيَّ بنَ كعب يقول، وقيل له إنَّ عبد الله بن مسعود يقول: من قام السنة أصاب ليلة القدر، فقال أُبي: «والله الذي لا إله إلا هو، إنَّها لفي رمضان»، يحلف ما يستثني.

«ووالله إنِّي لأعلم أيَّ ليلة هي، هيَ الليلة التي أمرنا بها رسول الله ﷺ بقيامها، هي ليلة صبيحة سبع وعشرين.

وأمارتها: أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها».

---

(١) قال النووي: «الشُّعاع بضم الشين، قال أهل اللغة: هو ما يُرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مُقبلة إليك إذا نظرت إليها». شرح صحيح مسلم (٨/٦٥).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٣/١٧٣) (٧٦٢)، والترمذي في السنن (٣٣٥١)، والنسائي في السنن الكبرى (٣/٤٠١)، وأحمد في المسند (٢١١٩٣)، وابن حبان في صحيحه (٨/٤٤٥).

كـذا رواه عنه: الوليد بن مسـلم[١]، والوليد بن مَزْيَد[٢]، وعبد الحميد بن أبي العشـرين[٣]، ومحمد بن كثير[٤].

ورواه عنه إسماعيل بن عبد الله بن سماعه[٥]، وبشر بن بكر[٦]، بلفظ: «والله الذي لا إله إلا هو إني لأعلم أيَّ ليلة هي، هيَ الليلةُ التي أمرنا رسـول الله ﷺ أن نقومها، هي ليلة صـبيحة سـبع وعشرين»، ولم يذكرا ما يتعلَّق بطلوع الشمس.

- ورواه شـعبة بن الحجاج، بلفظ: قال أُبي في ليلة القدر: «والله إني لأعلمها، وأكثرُ علمي[٧] هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها، هي ليلة سبع وعشرين»[٨].

- ورواه عبد الرحمن بن ثابت[٩]، بلفظ: تذاكروا عند ابن مسعود ليلة القدر، فقال: من قام شـهر رمضـان كله فقد أدركها، قال: فقدمـت المدينة فذكرت ذلك لأبي بـن كعب، فقال: «والذي نفسـي بيـده إني لأعلم أيَّ ليلة هي، هي الليلـة التي أمرنا النبي ﷺ بقيامها»، قال: فسـألته عنها فقال: «ليلة سبع وعشرين»[١٠].

وللحديـث طريـق خامس عن عبـدة، من رواية حبيب بـن أبي ثابت عنه بذكـر العلامة دون تصريح برفعها[١١]، ولكن في سنده ضعف.

(١) رواه مسلم (٧٦٢)، وابن حبان في صحيحه (٣٦٩٠).

(٢) رواه أبو عوانة في المستخرج (٢٩٥/٨).

(٣) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (٣٥٧/٢).

(٤) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (٣٥٧/٢).

(٥) جزء من حديث الأوزاعي لابن حذلم (ص١٨)، وقال أبو حاتم الرازي: «كان ابن سماعه من أجلِّ أصحاب الأوزاعي وأقدمهم». الجرح والتعديل (١٨٠/٢).

(٦) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٩٢/٣).

(٧) هكذا رواه محمد بن جعفر عن شعبة بالشك، ورواه معاذ العنبري والنضر بن شميل عن شعبة دون شك، أخرج رواية الأول مسلم، والثاني ابن خزيمة، فلعلَّ شعبة شك في هذه اللفظة أولا ثم تثبت منها فصار يرويها على البت، ويؤكد ذلك أن محمد بن جعفر نقل بعد روايته السابقة أن شعبة تثبت من أحد أصحابه الذين سمعوا الحديث من عبدة، حيث قال: «وحدثني بها صاحب لي عنه».

(٨) رواه مسلم في صحيحه (٧٦٢)، وأحمد في المسند (٢١١٩٥)، وابن خزيمة في صحيحه (١٠٤٧/٢).

(٩) تكلم فيه بعضهم، والأقرب أنه «صدوقٌ حسن الحديث». ينظر: تحرير تقريب التهذيب (٣٠٩/٢).

(١٠) هكذا رواه عنه علي بن الجعد كما في مسند الشاميين للطبراني (١٠٧/١)، وأما ما رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٩٢/٣) من طريق بقية بن الوليد عن ابن ثوبان، مرفوعًا: (ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، وعلامتها: أن الشمس تصعد ليس لها شعاع كأنها طست)، فهي ضعيفة؛ لأن بقية مدلس، ولم يصرح بالسماع، وعلي بن الجعد أوثق وأثبت منه، فروايته هي المحفوظة.

(١١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٣٢/٤)، ولفظ روايته: فقال أُبي: «والله إنها لفي رمضان، وإنها لليلة سبع وعشرين أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآية ذلك: أن الشمس تطلع ليس لها شعاع»، وهي ليست صريحة في الرفع، وفي سندها راويان مجهولان، وراو ضعيف.

وروایة سفیان تختلف عن باقي الروایات بأمرین:

١- التصریح برفع هذه العلامة للنبي ﷺ، بینما أوقفها الأوزاعي، ولم یذكرها شعبة وعبد الرحمن بن ثابت.

٢- في روایة الأوزاعي وشعبة وعبد الرحمن بن ثابت ما یفید أنهم علموا لیلة القدر بأمر النبي ﷺ لهم بقیامها، وأمَّا العلامة فذكرها الراوي تبعًا تأكیدًا لذلك -كما في روایة الأوزاعي-، ولیست هي سبب معرفتهم لها، بخلاف روایة سفیان فتدل على أنهم عرفوها بعلامة الشمس، ولم تذكر ما یتعلق بأمر النبي ﷺ لهم بقیامها.

الراوي الثاني عن زِرِّ بن حُبیش: عاصم بن أبي النَّجود.

- رواه عنه سفیان بن عیینة، كما في روایته عن عبدة، بل ذكرهما في مساق واحد[1]، وقریب منه روایة أبي بكر بن عیاش[2].

- ورواه عنه سفیان الثوري، بلفظ: قلت لأُبي: أخبرني عن لیلة القدر، فإنَّ ابن أم عبد كان یقول: من یقم الحول یصبها، قال: «یرحم الله أبا عبد الرحمن، قد علم أنها في رمضان، فإنها لسبع وعشرین، ولكنه عمَّى على الناس لكي لا یتكلوا، فوالذي أنزل الكتاب على محمد إنها في رمضان لیلة سبع وعشرین».

قال: قلت: یا أبا المنذر، وأنَّى علمتَها؟

قال: «بالآیة التي أنبأنا رسول الله ﷺ، فعددنا وحفظنا، فوالله إنها لهي»، ما یستثني.

قلت لزر: ما الآیة؟

قال: «إن الشمس تطلع غداةَ إذٍ كأنها طسّت[3]، لیس لها شعاع»[4].

وفي هذه الروایة أن الذي ذكر الشمس وطلوعها هو زر بن حبیش شارحًا ما أبهمه أبي بن كعب في روایته، ولا یلزم بالضرورة أن یكون مراد أبي بن كعب الإشارة لمسألة الشمس كما سیأتي بیانه.

---

(١) رواه مسلم (٢/٨٢٨) (٧٦٢).

(٢) سنن الترمذي (٧٩٣)، ولفظه: عن زر قال: قلت لأبي بن كعب: أنى علمت أبا المنذر أنها لیلة سبع وعشرین، قال: «بلى أخبرنا رسول الله ﷺ أنها لیلة صبیحتها تطلع الشمس لیس لها شعاع، فعددنا، وحفظنا والله لقد علم ابن مسعود أنها في رمضان، وأنها لیلة سبع وعشرین، ولكن كره أن یخبركم فتتكلوا».

(٣) إناء كبیر مستدیر من نحاس، وذكر الأزهري أنها دخیلة في كلام العرب؛ لأن التاء والطاء لا یجتمعان في كلمة عربیة. تهذیب اللغة (١٢/١٩٤)، المعجم الوسیط (٢/٥٥٧).

(٤) رواه أحمد في المسند (٢١١٩٤).

- ورواه عن عاصـم: حمَّاد بن زيد[1]، وزائدة بن قدامة[2]، ومنصـور بن المعتمر[3]، بمعنى رواية الثوري.

- ورواه أبو حنيفة عن عاصم، بلفظ: عن أُبي بن كعب أنه كان يحلف أنَّ ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، ويقول: إن الشمس تطلع صبيحتها ليس لها شعاع، كأنها طست ترقرق»[4].

- ورواه يونس بن عبيد عنه، بلفظ: «رحم اللّه أبا عبد الرحمن لقد علم أنها في شهر رمضان في ليلة سبع وعشرين، ولكن أحب أن لا يتكلوا»[5].

هؤلاء هم أشهر وأوثق من رواه عن عاصم، وثمة روايات أخرى عنه لا تخرج في مجملها عن محتوى الروايات السابقة، واعرضت عن ذكر رواية الضعفاء عنه، إذ لا فائدة من ذلك، خاصة مع ما في عاصم من ضعف.

وأما باقي الرواة عن زر بن حبيش، وهم:

الشعبي[6]، ويزيد بن أبي سليمان[7]، وأبو بردة[8]، وإسماعيل بن أبي خالد[9]، وعبد اللّه بن شريك[10]، فرووه عنه عن أُبي موقوفاً دون ذكر القصة، مقتصرين على قوله: «ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين»، إلا رواية يزيد فمرفوعة.

ورواه عبـد الملـك بن أبجر قال: سـمعت زر بـن حبيش قال: «كان أبي بـن كعب يحلف باللّه أن ليلة القدر، ليلة سـبع وعشـرين لا يسـتثني، قال: قلنا له: من أين عرفت ذلك؟ قال: بالآية التي

(١) رواه أبو داود في السنن (١٣٧٨)، وأحمد في المسند (١٢٦/٣٥).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣١٦/٩).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٤٦/٨).

(٤) الآثار لأبي يوسف (ص١٨١).

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٣١٧/٩).

(٦) تاريخ ابن أبي خيثمة -السفر الثالث- (٣/ ١٦٨) من رواية زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي، بينما رواه الأجلح عن الشعبي بلفظ قريب من رواية عاصم، كما أخرجه الإمام أحمد (٢١١٩٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٤٠٢/٣)، وعقبه بقوله: «الأجلح ليس بذلك القوي، وكان له رأي سوء»، ولذا فرواية زكريا عن الشعبي هي المحفوظة، ينظر: الجرح والتعديل (٣٤٧/٢)، المجروحين لابن حبان (١٩٧/٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٦٧/٢)، ميزان الاعتدال (٧٩/١).

(٧) مسند أبي داود الطيالسي (٤٣٨/١)، وزوائد عبد اللّه على المسند (١٢٦/٣٥)، وصحيح ابن خزيمة (١٠٤٦/٢)، ولفظه: «لولا مخافة سلطانكم لوضعت يدي في أذني ثم ناديت: ألا إن ليلة القدر في العشر الأواخر في السبع قبلها ثلاث وبعدها ثلاث، نبأ من لم يكذبني عن نبأ من لم يكذبه»، قال أبو داود: يعني أبي بن كعب عن النبي صلى اللّه عليه وسلم.

(٨) زوائد عبد اللّه على المسند (١٣٧/٣٥) بلفظ: (ليلة القدر ليلة سبع وعشرين).

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (٢٨/٦)، والسنن الكبرى للنسائي (٤٠٢/٣)، بلفظ: «رأيت زرا في المسجد تختلج لحيته كبرا، فسألته: كم بلغت؟ قال: عشرين ومائة سنة، قال: سمعت أبيا يقول: ليلة القدر ليلة سبع وعشرين».

(١٠) أخرجه مسدد في مسنده -كما في المطالب العالية- (٢٤٠/٦).

أخبرنا رسول الله ﷺ، وحسبنا وحفظنا أنها ليلة سبع وعشرين»[١].

وحاصل ما سبق:

أنَّ الحديث يرويه عن زر بن حبيش ثمانية من الرواة، ستة منهم لم يتعرضوا لذكر هذه العلامة، وهم: (الشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبو بردة، ويزيد بن سليمان، وعبد الله بن شريك، وعبد الملك بن أبجر).

والسابع هو عاصم بن أبي النَّجود، وذكر هذه العلامة، وفي بعض الروايات عنه تصريح بالرفع، وفي بعضها إبهامها وبيانها من قول زر بن حبيش، وفي بعضها من قول أُبي بن كعب.

وعاصمٌ وإن وثقه عددٌ من الأئمة إلا أنه متكلَّمٌ في حفظه وضبطه، فهو سيء الحفظ، وفي روايته عن زر خاصةً اضطراب.

قال ابن سعد: «وكان عاصم ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه»[٢].

وقال عنه الذهبي: «ثَبْتٌ في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوقٌ يَهِمُ.

قال يحيى القطَّان: ما وجدت رجلًا اسمه عاصم إلا وجدته رديء الحفظ.

وقال النسائي: ليس بحافظ، وقال الدارقطني: في حفظ عاصم شيء، وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق، وقال ابن خِراش: في حديثه نُكرة.

قلت: هو حسن الحديث، وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة[٣].

قلت: خرَّج له الشيخان، لكن مقرونًا بغيره، لا أصلًا وانفرادًا»[٤].

وذكره زهير بن حرب فقال: «مضطرب أعرض»[٥].

وقال البيهقي: «عاصم بن بهدلة قارئ أهل الكوفة، وإن لم يخرج الشيخان - البخاري ومسلم - حديثه في الصحيح لسوء حفظه، فليس بساقط إذا وافق فيما يرويه الثقات ولم يخالف الأثبات»[٦].

(١) المعجم الأوسط (٩/٨)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨٦/٥)، ومجرد ذكر الآية أو العلامة ههنا لا يقتضي بالضرورة الإشارة إلى مسألة طلوع الشمس بلا شعاع.

(٢) الطبقات الكبير (٤٣٨/٨).

(٣) قال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عن عاصم بن بهدلة فقال: ثقة، فذكرته لأبي فقال: ليس محله هذا أن يقال هو ثقة، وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كأن كل من كان اسمه عاصما سيئ الحفظ». الجرح والتعديل بتصرف يسير (٣٤١/٦).

(٤) ميزان الاعتدال (٣٥٧/٢).

(٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ٢٦).

(٦) الخلافيات (٢٥٢/١).

وقال: «صاحبي الصحيح يتوقيان رواية عاصم لسوء حفظه»[1].

وقال الخطيب البغدادي: «إلا أنَّ العلماء قد احتجوا في التفسير بقومٍ لم يحتجوا بهم في مسند الأحاديث المتعلقة بالأحكام، وذلك لسوء حفظهم الحديث وشغلهم بالتفسير، فهم بمثابة عاصم بن أبي النجود حيث احتُجَّ به في القراءات دون الأحاديث المسندات؛ لغلبة علم القرآن عليه فصرف عنايته إليه»[2].

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: «كان حفظُه سيئًا، وحديثه خاصةً عن زِرٍّ وأبي وائل مضطربٌ»[3].

وقال: «ممن يضطرب في حديثه: سماك، وعاصم بن بهدلة، وقد ذكر الترمذي أن هؤلاء وأمثالهم ممن تكلم فيه من قبل حفظه وكثرة خطئه لا يحتج بحديث أحدٍ منهم إنما انفرد ، يعني في الأحكام الشرعية والأمور العلمية، وأن أشد ما يكون ذلك إذا اضطرب أحدهم في الإسناد فزاد فيه أو نقص، أو غيَّر الإسناد، أو غيّر المتن تغيراً يتغير به المعنى»[4].

ومسلم بن الحجاج لم يخرج لعاصم شيئًا إلا هذه الرواية مقرونًا بعبدة[5].

ولذا فرواية عاصم لا يعتمد عليها في هذا الباب.

وأما رواية عبدة بن أبي لبابة، وهي التي أخرجها الإمام مسلم في صحيحه، فاختلف الرواة عنه في ذكرها:

- فشعبة بن الحجاج، وعبد الرحمن بن ثابت، لم يذكرا هذه العلامة.
- والأوزاعي ذكرها موقوفة، وروى الحديث عنه ثقتان ولم يذكراها.
- وسفيان بن عيينة رواها عن عبدة وعاصم معًا، وصرح برفعها للنبي ﷺ.

والذي يظهر والله أعلم: أن هذه العلامة لا تثبت مرفوعة للنبي ﷺ، ويدل على ذلك:

١-أن أغلب الرواة عن زر بن حُبيش لم يذكروها.

٢- أن رواية شعبة والأوزاعي وعبد الرحمن بن ثابت تدل على أنَّ رفع هذه العلامة غير

---

(١) معرفة السنن والآثار (٣/ ٢٩٦).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١٩٤).

(٣) شرح علل الترمذي (٢/٢٣٣)، وينظر: الثقات للعجلي (٢/٦)، كشف الإيهام لما تضمنه تحرير التقريب من الأوهام لماهر الفحل (ص٤٢٠).

(٤) شرح علل الترمذي (١/١٤١).

(٥) قال أبو عوانة بعد أن ذكر هذا الحديث: «لم يخرج في الصحيح لعاصم بن أبي النجود غيره». مستخرج أبي عوانة (٨/٢٩٦).

محفوظ في حديث عبدة.

٣- أن أكثر الروايات عن عاصم تدل على أن ذكر هذه العلامة من قول زر بن حبيش.

٤- روايةُ عبدة صريحةٌ في أن سبب معرفة أُبي لهذه الليلة هو ندب النبي ﷺ لهم لقيامها، لا شيءٌ آخر.

والمقصود أن هذه الليلة كان لها احتفاء خاص من النبي ﷺ بالقيام، كما روى الإمام أحمد والنسائي عن النعمان بن بشير قال: «قمنا مع رسول الله ﷺ ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان إلى ثلث الليل الأول، ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل، ثم قام بنا ليلة سبع وعشرين حتى ظننا أن لا ندرك الفلاح، قال: وكنا ندعو السحور الفلاح»[(١)].

وروى أصحاب السنن من حديث أبي ذر أن النبي ﷺ في هذه الليلة: «أرسل إلى بناته ونسائه، وحشد الناس، فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح»[(٢)].

فهذا الاعتناء الخاص بهذه الليلة هو الذي جعل أبي بن كعب يجزم بكونها ليلة القدر، وعدَّ ذلك آيةً وعلامةً تدل عليها.

فكأن زرًّا لما روى ذلك عن أبي بن كعب، عقّب من عنده بذكر هذه العلامة المؤكدة لما جاء في حديث أُبي بن كعب[(٣)].

إلا أن عاصم بن أبي النجود لسوء حفظه وما عُرف عنه من الوهم والخطأ وخاصة فيما يرويه عن زر: أهمل السبب الحقيقي الذي بنى عليه أُبي معرفته بليلة القدر، وجعل ما ذكره زر من التعقيب هو العلامة التي عَلِمَ بها أُبي ليلة القدر.

٥- أنَّ سفيان بن عيينة لما روى الحديث عن عبدة وعاصم معًا، وساق روايتهما مساقًا واحدًا دون تمييز[(٤)]: حملَ لفظَ أحدِهما على الآخر.

وقد ذكر الخطيب البغدادي في الكفاية بابًا «فيمن سمع حديثًا من رجلين فحفظ عنهما،

---

(١) المسند (١٨٤٠٢)، سنن النسائي (١٦٠٦)، بإسناد حسن كما قال النووي في الخلاصة (٥٧٦/١).

(٢) رواه أبو داود (١٣٧٥)، والنسائي (١٣٦٤)، والترمذي (٨٠٦)، وابن ماجه (١٣٤٢)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) وورواية اثنين من الثقات الحديث عن الأوزاعي دون ذكرها، يدل على أن حديث أبي ينتهي دونها، وأنها من قول زر، ولذا كان الأوزاعي يذكرها حينًا ويسقطها حينًا.

(٤) ما جاء في بعض الروايات من روايته عن سفيان عن عبدة منفصلا عن رواية عاصم، كما في رواية الدورقي عنه في السنن الكبرى للنسائي (٤٠١/٣)، فهو من صنيع الرواة عن سفيان؛ لتوارد عامة الثقات الذين رووا الحديث عن سفيان على ذكرهما معًا في سياق واحد دون فصل، ومنهم: الإمام الشافعي، والإمام أحمد، والحميدي، وابن أبي عمر، ومحمد بن حاتم، وعبد الجبار بن العلاء، وسعدان بن نصر، وشعيب بن عمرو، وعامر بن أسيد.

واختلط عليه لفظ أحدهما بالآخر».

ثم ذكر حديثا من رواية سفيان بن عيينة عن عبدة بن أبي لُبابة وعبد الملك بن عمير، وأن سفيان قال: «سمعتُه من عبدة منذ تسع وستين سنة، وسمعته من عبد الملك، فاختلط عليَّ هذا من هذا»[١].

وفي هذا أن ابن عيينة قد يختلط عليه بعض ألفاظ حديث عبدة إذا قرنه مع غيره بسبب طول العهد بسماعه منه[٢].

قال ابن رجب الحنبلي: «ومعنى هذا أنَّ الرجل إذا جمع بين حديث جماعةٍ وساق الحديث سياقةً واحدةً، فالظاهر أنَّ لفظهم لم يتفق، فلا يُقبل هذا الجمع إلا من حافظ متقنٍ لحديثه يَعرف اتفاق شيوخه واختلافهم... وقد ذكر يعقوب بن شيبة: أنَّ ابن عيينة كان ربماً يُحدِّثُ بحديثٍ واحدٍ عن اثنين، ويسوقه بسياقةِ واحدٍ منهما، فإذا أفرد الحديث عن الآخر أرسله أو وافقه»[٣].

ولذا فلا يمكننا قبول هذا اللفظ لاحتمال كونه مأخوذًا عن عاصم، وهو ضعيف.

قال ابن دقيق العيد: «إذا رُوي الحديث عن شيخين، ولم يتميز لفظ أحدهما عن الآخر في أثناءِ الحديث، فإن كانا ثقتين: فلا بأس، فإنَّ الحجة قائمة برواية العدل ولا تضرنا جهالته بعينه بعد معرفة ثقته.

وإن كان أحدهما مجروحاً: لم يحتجَّ بلفظٍ معيَّنٍ، لاحتمال أن يكون عن المجروح»[٤].

٦- قد أخرج الإمام مسلم الحديث في موضعين من صحيحه، الموضع الأول في كتاب الصلاة، فيما بوب له النووي بقوله: «باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح»، وأورد فيه الحديث من رواية الأوزاعي، ثم عقبه برواية شعبة[٥].

والثاني في كتاب الصيام، فيما بوب له النووي: «باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها، وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها»، وأورد فيه الحديث من رواية ابن عيينة، ثم عقبه برواية شعبة[٦].

---

(١) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (٢/١٧٥).

(٢) توفي عبدة بن أبي لبابة سنة (١٢٧هـ)، وولد سفيان سنة (١٠٧ه)، وتوفي (١٩٨هـ)، وقد قال سفيان - كما في التاريخ الكبير للبخاري (٦/١١٤)-: «جالست عبدة سنة ثلاث وعشرين ومئة»، وهذا يعني أن عمره آنذاك (١٦) سنة تقريبًا.

(٣) شرح علل الترمذي (٢/٢٦١)، وللدكتور سلطان العكايلة بحث محكَّم بعنوان: «الجمع بين الشيوخ وأثره في علل الحديث»، منشور في مجلة المنارة، (مج٢٢، ع٤ب)، ٢٠١٦م.

(٤) الاقتراح لابن دقيق العيد (ص٣٣).

(٥) ينظر: صحيح مسلم (٢/١٧٨).

(٦) ينظر: صحيح مسلم (٣/١٧٤).

فكأن الإمام مسلمًا لا يراها محفوظة مرفوعة، ولذا لما أخرج الحديث في الموضعين عقَّب كلَّ روايةٍ منهما برواية شعبة التي تخلو من هذا اللفظ تمامًا[١].

وشعبة بن الحجاج إمامٌ كبيرٌ حافظٌ ناقدٌ، لا يترك هذا الجزء من الرواية لو كان محفوظًا عن عبدة مرفوعًا أو موقوفًا.

المطلب الثامن: مرسل الحسن البصري.

عن الحسن البصري قال: قال النبي ﷺ: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةٌ بَلْجَةٌ سَمْحَةٌ، تَطْلُعُ شَمْسُهَا لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ».

رواه ابن أبي شيبة حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن يونس، عن الحسن، به[٢].

وهذا مرسل.

وذكر ابن الجوزي وشيخ الإسلام ابن تيمية أن حماد بن سلمة رواه عن حميد عن الحسن: أن رسول الله ﷺ قال: «اطْلُبُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ في الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ التَّاسِعَة، وَالسَّابِعَة، وَالْخَامِسَةِ، وَآخِرِ لَيْلَةٍ، وَهِيَ لَيْلَةٌ بَلْجَةٌ، لا حَارَّةٌ وَلا بَارِدَةٌ، وَلا يُرْمَى فِيهَا بِنَجْمٍ، وَلا يَنْبَحُ فِيهَا كَلْبٌ»[٣].

وهذا مع إرساله، تفرَّد به حماد، وفيه كلام وخاصة فيما ينفرد به[٤].

وقد رواه إسماعيل بن جعفر حدثنا حُميد، عن الحسن أنه قال في ليلة القدر: «إنها ليلة بلجة، سمحة لا باردة ولا حارة، تطلع الشمس صباحها ليس لها شعاع»[٥].

ولعل هذا أقرب، أي أنه من قول الحسن البصري.

وقال الحافظ ابن رجب: «ويروى بإسناد ضعيف عن أنس مرفوعًا أنه: لا تسري نجومها، ولا تنبح كلابها»[٦].

ولم أقف عليه.

---

(١) ذكر العقيلي في الضعفاء (٥٥٣/٢) حديث ابن عباس أن «ليلة القدر ليلة طلقة لا حارة ولا باردة، تطلع الشمس من يومها حمراء صافية»، وذكر أن راويه لا يتابع عليه، ثم قال: «وفي ليلة القدر أحاديث صحاح بخلاف هذا اللفظ».

وهذا النص قد يُفهم منه أنَّه لا يصحح حديث طلوع الشمس بلا شعاع؛ إذ تضمن حديث ابن عباس فقرتين: أنها ليلة معتدلة، وأن الشمس تطلع في صبيحتها حمراء لا شعاع لها، وقد نفى ثبوت كلا الأمرين، وأن الأحاديث الصحيحة في ليلة القدر بخلاف هذا اللفظ، والله أعلم.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٢/٦).

(٣) التبصرة لابن الجوزي (٩٧/٢)، شرح عمدة الفقه لابن تيمية – كتاب الصيام- (٦٩٨/٢).

(٤) ذكر الإمام مسلم في التمييز (ص٢١٨) أن حمادًا إذا روى عن غير ثابت فإنه يخطئ في حديثه كثيرا، وقال الذهبي في المغني (١٨٩/١): «حماد بن سلمة إمام ثقة، له أوهام وغرائب، وغيرُه أثبت منه».

(٥) حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر (ص٢١٤).

(٦) لطائف المعارف لابن رجب (ص٣٣٧).

المبحث الثاني: علامات ليلة القدر، قراءة نقدية

أولاً: دل مجموع الروايات الواردة في هذا الباب أنَّ العلامات المذكورة لليلة القدر اثنتا عشرة علامة، وهي أنها: ليلةٌ صافيةٌ، هادئةٌ، مشرقةٌ ومضيئةٌ جدًّا، معتدلةٌ: لا حارَّةٌ ولا باردةٌ، ليس فيها سحاب، ولا ريح، ولا مطر، لا يُرمى فيها بكوكب، ولا تنبح فيها الكلاب، وتطلع الشمس في صبيحتها حمراء، ضعيفة بلا شعاع.

وأنها: ليلة مطر ورعد وريح.

وكل هذه العلامات رويت بأسانيد ضعيفة، ولا يصح منها شيء إلا طلوع الشمس في صبيحتها بلا شعاع، ففي ثبوتها ودلالتها بحث ونظر.

ثانيًا: ثبت في السنة النبوية الصحيحة أنَّ ليلة القدر كانت في إحدى سنوات العهد النبوي ليلةً مطيرةً، وهذا يدل على بطلان ما روي من أنها تكون ليلةً لا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح.

عن أبي سعيد الخدري قال: اعتكفنا مع النبي ﷺ العشر الأوسط من رمضان، فخرج صبيحة عشرين فخطبنا، وقال: «إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا - أَوْ نُسِّيتُهَا - فَالْتَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ فِي الوَتْرِ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلْيَرْجِعْ»، فرجعنا وما نرى في السماء قزعة، فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد، وكان من جريد النخل، وأقيمت الصلاة، فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين، حتى رأيت أثر الطين في جبهته[1].

ثالثًا: كثير من الصفات الواردة في ليلة القدر يُكذِّبُها الواقع المحسوس:

١- فالقول بأنَّ ليلة القدر ليلةٌ هادئةٌ لا حارة ولا باردة، مع ضعفه سنداً، هو باطل من حيث الواقع، فشهر رمضان يمر بجميع فصول السنة، ويأتي في أشدِّها حرًّا، وأشدِّها بردًا، وليلةُ القدر إن وقعت في الشتاء تكون باردة، وإن وقعت في الصيف تكون حارة، فضلًا عن وجود مناطق على الكرة الأرضية تمتاز بالبرودة العالية جدًّا، والحرارة الشديدة فترات طويلة، دون أن يشهد الناس ليلةً واحدةً تختلف عن سائر الليالي.

٢- والقول بأنَّ ليلةَ القدر ليلةُ مطرٍ ورعدٍ وريحٍ، هي رواية باطلة، يكذبها الواقع على مر السنين العديدة التي شهد فيها المسلمون رمضان في شهور الصيف دون أن يأتي فيه ليلةٌ واحدةٌ بمطرٍ وريحٍ ورعدٍ!

(١) رواه البخاري (٢٠١٦)، ومسلم (١١٦٧).

٣- والقول بأن هذه الليلة لا تنبح فيها الكلاب يشـهد الواقع بكذبه، إذ لم يذكر أحدٌ على مرِّ العصور أنَّ الكلاب توقفت عن النباح في ليلةٍ من ليالي رمضان!

قال الشـيخ ابن عثيميـن: «وأمَّا ما يذكر أنه يقـل فيها نباح الكلاب، أو يُعـدم بالكلية، فهذا لا يسـتقيم، ففـي بعض الأحيان ينتبه الإنسـان لجميع الليالي العشـر، فيجـد أنَّ الكلاب تنبح ولا تسكت»[١].

٤- وكـذا القـول بأنه لا يُرمَى فيه بنجم، يشـهد الواقع العلمي ببطلانـه، فليس في المراجع العلميـة مـا يثبت أن ثمَّةَ ليلةً في السـنة لم تشـهد نزولًا للشـهب، مع وجود التلسـكوبات الموجهة للسماء في جميع أنحاء العالم وتقوم بتصوير كل ما يحدث في سماء الأرض بشكل ذاتي أتوماتيكي، والإحصـاءات الرسمية المسـجلة في «منظمة الشـهب العالمية» تُثبت أنَّ الشهب الداخلة للغلاف الجوي للأرض لم تتوقف في أي يوم من الأيام[٢].

جاء في موقع مركز الفلك الدولي تحت عنوان «شائعات وأخطاء فلكية»: «وفيما يلي مخطط يبين عدد الشـهب التي تسـقط على الأرض خلال سنة كاملة، وهي حصيلة رصد استمر من العام ٢٠٠١ وحتى العام ٢٠١٣ من خلال كاميرا فلكية متخصصـة تغطي جميع السـماء، تابعة لمرصـد كلاودبيت في ولاية كولورادو في الولايات المتحدة[٣].

ومن الطريف ملاحظته أنَّ عدد الشهب في شهر رمضان خلال هذه السنوات هو الأكثر على مدار العام! وبالطبع إن عدد الشـهب الذي يسـقط على الأرض أكثر بكثير جدًّا مما رصـدته هذه الكاميرا، فهي سجلت ما تمت رؤيته من منطقة الكاميرا فقط وضمن حساسية الكاميرا»[٤].

رابعًا: العلامة الوحيدة التي رويت بسندٍ ظاهره الصحة: أنَّ الشمس تشرق في صبيحتها بلا شعاع.

وحديث أُبي بن كعب الدال على ذلك يتوقف الاستدلال به على مقدمتين:

الأولى: إسـنادية، تتعلق بكون هذه العلامة محفوظة عن النبي صـلى الله عليه وسلم، أو هي من قول أُبي بن كعب، أو زر بن حُبيش.

ففـي هذا تردد واحتمال تمَّ بيانه في الدراسـة الحديثية، وأن أغلـب الرواة لم يذكروها من

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع (٦/٤٩٧).

(٢) ينظر موقع منظمة الشهب العالمية: https://www.imo.net/

(٣) وفي هذا الرابط صورة المخطط: http://www.icoproject.org/rumor3.gif

(٤) http://www.icoproject.org/rumors.html.

قـول النبـي ﷺ، وأن الأقرب كونها من قول زر بن حُبيش تم إدراجها في حديث أبي بن كعب وهمًا من عاصم بن أبي النَّجود.

والثانيـة: متنيـة، تتعلق بدلالته، فلو قلنا إن هذه العلامة محفوظة عن النبي صـلى الله عليه وسـلم، فهل المقصـود منهـا الإخبار عن علامـةٍ راتبةٍ لكلِّ ليلةِ قـدرٍ في كلِّ عـام، أم هي علامةٌ أخبرهم بها النبي صلى الله عليه وسلم للدلالة على ليلة القدر في ذلك العام؟.

قال القاضـي عياض: «وقولُ أُبيٍّ في أمارتها: (أن تطلع الشـمس في صبيحةِ يومها بيضاء لا شعاع لها) يحتمل وجهين:

أحدهما: أن هذه الصـفةَ اختصَّـت بعلامة صـبيحة الليلة التي أنبأهـم النبي ﷺ أنها ليلة القدر، وجعلها دليلاً لهم عليها في ذلك الوقت، لا أنَّ تلك الصـفة مختصـة بصبيحة كلِّ ليلة قدر، كما أعلمهم أنَّه يسجد فى صبيحتها في ماء وطين.

والثاني: أنها صفة خاصة لها»[(١)].

وقال العيني: «قوله: (ليس لها شعاع) قيل: هذه الصفة يَحتمل أنها اختصت بعلامة صبيحة الليلة التي أنبأهم النبي عليه السـلام أنها ليلة القدر، وجعلها دليلًا لهم عليها في ذلك، لا أنَّ تلك الصـفة مختصـة بصبيحة كل ليلة قدر، كما أعلمهم عليه السـلام أنه سجد في صبيحتها في ماء وطين، ويحتمل أنها صفة خاصة لها»[(٢)].

وقـال أبـو العباس القرطبي: «ثمَّ هـل هذه الأمارات راتبةٌ لـكلِّ ليلةِ قدر تأتـي، أو كان ذلك لتلك الليلة الخاصة كما قال النبي ﷺ: (وأراني أسجد في صبيحتها في ماء وطين)؟ قولان لأهل العلم»[(٣)]، ثم رجَّح القول الأول.

ويبـدو لـي أن القول بكونها علامةً خاصـةً لتلك الليلة فقط، هو الأقـرب والذي تؤيده قرائن كثيرة، وبيان ذلك[(٤)]:

١- أن الراوي لم ينقل لنا اللفظ النبوي بنصِّـه، ليُنظر في دلالته على العموم أو الخصوص، وإنما قصارى ما أخبر به أنَّ النبي ﷺ دلهم على هذه العلامة، فتتبعها أُبي ذلك العام فوجد أنها كانت في ليلة سـبع وعشـرين، ومن هنا جزم بأن ليلة القدر تكون فيها وصار يقسم على ذلك؛ لأنه

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١١٦/٣).

(٢) نخب الأفكار (٢٥٠/١١).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٩١/٢).

(٤) النقاش هنا مبني على التنزل بكونها محفوظة مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم، وإلا فقد سبق أنها لا تثبت عنه.

توصل لها بالعلامة التي أخبر بها النبي ﷺ، ولم يقل أُبي بن كعب إنها علامة دائمة لكلِّ ليلة.

قال البيهقي: «وهذا أيضًا من طريق الاستدلال، وهذه العلامة قد وجدت في غيرها أيضًا، وكان صلى الله عليه وسلم أخبر بها عن الليلة التي رآها فيها»[1].

٢- لا نجد في السنة النبوية الصحيحة إخبارًا عن علاماتٍ ثابتةٍ يُستدل بها على ليلة القدر، وسبق أن كلَّ ما روي في هذا الباب فهو ضعيف.

قال ابن عبد البر: «وفي كلِّ ما أوردنا من الآثار في هذا الباب ما يدل على أنها لا علامة لها في نفسها تُعرف بها معرفةً حقيقيةً كما تقول العامة»[2].

فإخبار النبي ﷺ للصحابة بهذه العلامة -إن صح- نظيرُ إخبارهم بعلامة أخرى لها وهي أنه يسجد في صبيحتها بماء وطين، فهي علامةُ ليلة القدر ذلك العام لا في كل عام.

قال القاضي عياض: «قوله: (وأراني أسجد في صبيحتها في ماءٍ وطين) علامة جُعلت له تلك السنة والله أعلم ليستَدل بها عليها، كما استدل بالشمس وغيرها»[3].

ونظير ذلك أيضاً ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال: «أَيُّكُمْ يَذْكُرُ حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ، وَهُوَ مِثْلُ شِقِّ جَفْنَةٍ؟»[4].

«الشق: النصف، والجفنة: جفنة الطعام، شبه القمر فيما بعد العشرين بشق الجفنة»[5]، وفيه إشارة إلى أنها كانت في أواخر الشهر؛ لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر الشهر[6].

٣- أنَّ الشرع أخفى علم تعيين ليلة القدر عن الناس لحِكَمٍ وفوائدَ كثيرة، وجَعْلُ علامةٍ دائمةٍ ظاهرةٍ تدل عليها ينافي هذا الإخفاء.

فعدم وجود أي علامة تدل عليها هو الذي يتناسب مع مقصد الشريعة في إخفاء هذه الليلة وعدم تعيينها؛ ليجتهد الناس في العبادة العشر الأخير من رمضان.

«فإنها إذا كانت مبهمةٌ اجتهد طُلَّابها في ابتغائها في جميع محالِّ رجائها، فكان أكثر للعبادة، بخلاف ما إذا علموا عينها فإنها كانت الهمم تتقاصر على قيامها فقط، وإنما اقتضت

(١) شعب الإيمان (٢٧٠/٥).
(٢) التمهيد (٢١٢/٢).
(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٤٨/٤).
(٤) رواه مسلم (١١٧٠).
(٥) الإفصاح عن معاني الصحاح (١٣٧/٨).
(٦) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦٦/٨).

الحكمة إبهامها لتعم العبادة جميع الشهر في ابتغائها، ويكون الاجتهاد في العشر الأواخر أكثر»[1].

٤- إذا كانـت «الحكمـة في إخفاء هذه الليلة أن يجتهد الناس في طلبها رجاء إصـابتها»[2]، واسـتغراق كامل العشـر الأخيـر بالعبادة، فإن هـذه العلامة تنافي هذا المقصـود، فلو رُئيت ليلة الحادي والعشرين من رمضان، فإن ذلك مدعاة للتكاسل عن الطاعة والعبادة باقي العشر.

وفـي الحديث: «إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلاَحَى فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، فَرُفِعَتْ، وَعَسَـى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، التَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالخَمْسِ»[3].

قـال ابـن رجب: «وإنما رجا النبـي ﷺ أن يكون ذلك خيرًا؛ لأنَّ إبهام ليلـة القدر أدعى إلى قيام العشر كله أو أوتاره في طلبها، فيكون سببًا لشدة الاجتهاد وكثرته»[4].

٥- أن الفلكييـن ينكرون شـروق الشـمس في وقت ما بلا شـعاع، ويقول بعضـهم: «ما يُذكر من أنه في ليلة القدر أو أي يوم من الأيام تشـرق الشـمس فيه لا شـعاع لها: فهذا لم يثبت علميًّا، وتنكرها التجارب المخبرية والملاحظات البشـرية، ولدي سـجلات لشـعاع الشمس تربو على ٣٦ سـنة وكلهـا تثبت ثبات شـعاع الشـمس على مدار العـام، بل العلم أثبت أن الشـعاع لـو تغير قليلاً لتجمدت المجموعة الشمسية برمتها فضلاً عن أنها تنقطع من الشعاع»[5].

وحتى من يرى هذه العلامة من أهل العلم فإنه لا يقول بأن الشـمس تشرق حقيقة بلا شعاع، بـل «إن ذلـك إنما كان لصـعود الملائكة الذيـن تنزلوا في ليلـة القدر حين تطلع الشـمس، فكأن الملائكة بكثرتها حالت بين الناظرين إلى الشمس وبين شعاعها»[6].

ولذا: فرؤية الشـمس لا شـعاع إنما هو بحسـب ما يرى الناظر لا بحسـب حقيقة الأمر، فهي تظهر للناظر كذلك بحسب ما يحيط بالأفق من عوالق جوية تحجب أشعتها عن عين الناظر.

٦- بما أن رؤية الشمس بلا شعاع مما يخضع للظروف الجوية والتغيُّرات المناخية، فلا يمكن إثباتها علامةً دائمةً في كل زمان ومكان لتغير ظروف المناخ.

(١) تفسير ابن كثير (٤٥١/٨)، وقال الرافعي في الشرح الكبير (٢٥٠/٣): «والمعنى في إخفاء الله تعالى هذه الليلة: حَمْلُ النَّاس على إحياء جَمِيع ليالي العشر بالعبادة، رجاء إصابتها».

(٢) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (٤٠٧/٥).

(٣) رواه البخاري (٤٩).

(٤) فتح الباري لابن رجب (٢٠٣/١).

(٥) من كلام الباحث الفلكي الدكتور خالد بن صالح الزعاق عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك. https://www.alyaum.com/articles/821237..

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٩١/٢)، وهذا القول لا مستند له في النصوص الشرعية، ثم إن الملائكة تتنزل في ليلة القدر وتبقى حتى مطلع الفجر، وشروق الشمس يكون بعد ذلك!، فلا ارتباط لصعود الملائكة بشروق الشمس.

ولذا من يتتبع طلوع الشمس في بعض السنين على مدى العشر الأواخر من رمضان قد لا يجد لهذه العلامة أثرًا، أو يراها في عدة أيام منه، أو تظهر في بلد دون بلد.

٧- أن رؤية الشمس بلا شعاع لا تصلح علامةً فارقةً، فهي ليست ظاهرةً فريدةً تتميز بها ليلة القدر دون سائر الليالي، بل هي ظاهرة توجد في كثير من أيام السنة، سواء في العشر الأخير من رمضان أو غيرها، ومن يراقب طلوع الشمس طيلة العام يرى ذلك كثيرًا، بل إن هذا الشي يختلف من بلد لآخر في اليوم نفسه.

ولو كانت علامة حقيقية لما اشتركت مع غيرها من الليالي، إذ لا خصيصة لليلة القدر حينئذٍ.

٨- أن الإخبار بعلامة لا تظهر إلا بعد انقضاء ليلة القدر لا فائدة فيه للأمة، إلا ما يُعقِبُه ذلك في نفوس الناس من الحسرة على ما فات والكسل عمَّا بقي.

ولذا فقد سلَّم عدد من أهل العلم بأن الشرع «لم يجعل علامة في أول ليلها إبقاءً لها على إبهامها»[١]، ولكن اختلف نظرهم في حكمة هذه العلامة المتأخرة التي تظهر بعد انقضاء الليلة!

فقيل: فائدة ذلك أنه يسن إحياء يومها كما يسن إحياء ليلها[٢]، وتعقَّب ذلك الملا علي القاري بأنه قول فيه: «نظر يحتاج إلى أثر»[٣].

ثم إن الليلة هي المقصودة بالعبادة، وهي التي ورد فيها النص (ليلة القدر)، فكيف يخبرنا الشرع بعلامة تدلنا على المفضول دون الفاضل الذي هو المقصود، ولم يزل دأب العلماء في الحرص على إحياء ليلها لا نهارها.

وقيل: «فائدة العلامة أن يشكر على حصول تلك النعمة إن قام بخدمة الليلة، وإلا فيتأسف على ما فاته من الكرامة، ويتدارك في السنة الآتية»[٤].

وجوابه: أن تلك النعمة متحققة بإدراكه للعشر الأخير من رمضان.

وقيل: استبشار المجتهد في تلك الليلة وقوة إيمانه وتصديقه، وأنه يعظم رجاؤه فيما فعل في تلك الليلة[٥].

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٤٤٠).

(٢) ينظر: تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي (٣/ ٤٦٣)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٦٥٨/٦).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٤٤٠).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٤٤٠).

(٥) الشرح الممتع على زاد المستقنع (٤٩٧/٦).

وهذا أيضـا يتحقق فيمن أدرك العشـر كاملة، فإذا تمت العشـر استبشر خيرا وعظم رجاؤه بما قدَّم من طاعة.

ولذا فلا يظهر وجود فائدة حقيقة من وراء الإخبار بهذه العلامة.

٩- من الغرائب أن كل من يرى تحديد ليلة القدر بليلة معينة يستدل بهذه العلامة وأنه تتبعها سـنين فوجدها تطلع صـبيحتها دون شـعاع، وقد قال ذلك من يحددها بليلة الثلاثاء مطلقًا[١]، أو ليلة الجمعة، أو ليلة الأحد[٢]، أو ليلة سبع وعشرين[٣]، أو ثلاث وعشرين[٤]!!

١٠- ذكر بعض العلماء أن «معرفة قلة أشـعة الشـمس لا يمكن لكل أحد»[٥]، فما فائدة هذه العلامة إذن؟!

١١- لـو كانت هذه علامة دائمة، لرأينا توارد الصـحابة والتابعين مـن بعدهم على تتبعها، ولاشـتهر ذلك بينهم شـهرة كبيرة لما لهذه الليلة من فضـل ومزيد اختصـاصٍ وعنايةٍ لدى عامة علماء السلف، بينما لا نجد لهذه العلامة ذكرا إلا في إشارات يسيرة في بعض الروايات وبأسانيد فيها نظر.

١٢- أن الصـحابة اختلفـوا في تحديـد ليلة القدر على أقوال كثيرة، ولـو كانت هذه العلامة ثابتة لها في كل عام لاحتكموا إليها.

خامسًـا: لم أقف على آثار عن الصـحابة تتعلـق بعلامات ليلة القدر، سـوى ما يتعلق بطلوع الشمس صبيحتها بلا شعاع، فقد ورد ذلك عن أبي بن كعب، وابن مسعود، وابن عباس.

أمَّـا أُبي، فسـبق الخلاف في صـحة نسـبتها له، والتردد بيـن كونها من قولـه أو قول زر بن حبيش.

وأمَّا ابن مسعود وابن عباس، فالرواية عنهما ضعيفة، كما سبق.

وإن صح عن أحد منهم فلا حجة فيه، ولا يقال إن له حكم الرفع:

- لأن هـذا القـول لا يتوقف على الوحي؛ فقد يكون الصـحابي أو التابعي رأى الشـمس ذلك

---

(١) قال بذلك أحد الباحثين المعاصرين، وأنه راقب الشمس عدة سنين فوجدتها تشرق ليلة الثلاثاء من العشر الأواخر بلا شعاع.

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٦٧/٤) عن أبي الحسن الحولي المغربي «أنه اعتبر ليلة القدر فلم تفته طول عمره، وأنها تكون دائمًا ليلة الأحد... وعارضه بعض من تأخر عنه فقال: إنها تكون دائمًا ليلة الجمعة وذكر نحو قول أبي الحسن».

(٣) كما روي عن زر وعاصم.

(٤) كما روي عن ابن عباس والحسن البصري، وسيأتي.

(٥) العرف الشذي شرح سنن الترمذي (٢٠٢/٢).

اليوم بلا شعاع، وتتبعها فوجدها كذلك في عدد من السنين، فظنَّها علامةً مطردةً، كما أن بعض التابعين لما وجد الماء المالح عذبًا في تلك الليلة ظنَّها علامةً مطردةً.

-أو ربما سمعه من بعض أهل الكتاب[١].

وورد عن بعض التابعين من أهل البصرة والكوفة العمل بهذه العلامة.

روى عبد الرزاق عن معمر عمن سمع الحسن البصري يقول: «نظرت الشمس عشرين سنة فرأيتها تطلع صبيحة أربع وعشرين من رمضان ليس لها شعاع»[٢].

وقال عاصم بن أبي النجود: «كان زِرٌّ يواصل إلى السحر، فإذا كان قبلها بيوم أو بعدها صعد المنارة، فنظر إلى مطلع الشمس، ويقول: إنها تطلع لا شعاع لها حتى ترتفع»[٣].

وقال الشعبي: زعم سلمة بن كهيل أن زِرًّا، أخبره: «أنه رصدها ثلاث سنين من أول يوم يدخل رمضان إلى آخره، فرآها تطلع صبيحة سبع وعشرين، ترقرق ليس لها شعاع»[٤].

وكذا، «كان عاصم ليلتئذ من السحر لا يطعم طعامًا، حتى إذا صلى الفجر، صعد على الصومعة، فنظر إلى الشمس حين تطلع لا شعاع لها، حتى تبيض وترتفع»[٥].

ولم أقف على كلام لأئمة المذاهب الأربعة وغيرهم من أئمة السلف حول هذه العلامة، ولم أقف على ما يدل على وجود احتفاء بهذه العلامة لدى الأئمة السابقين، إلا ما سبق إيراده عن بعض التابعين من أهل البصرة والكوفة.

بل جاء عن مكحول رفضه لمثل هذا المسلك.

فعن محمد بن راشد عن مكحول أنه: كان يراها ليلة ثلاث وعشرين، فحدثه الحسن بن الحر عن عبدة بن أبي لبابة أنه قال: «ليلة سبع وعشرين، وأنه قد جرب ذلك بأشياء وبالنجوم»، فلم

---

(١) وسماع الصحابة وخاصة ابن عباس وابن مسعود من علماء أهل الكتاب الذين أسلموا مشهور، وله أدلة كثيرة بسطها الباحث في رسالة الدكتوراة «المرفوع حكما» (ص٤٤٥-٥٥٧)، ولا يقال: كيف يكون في موروث أهل الكتاب شيء يتعلق بليلة القدر وهي من خصائص هذه الأمة! فإن ثمة مرويات كثيرة عن أهل الكتاب في أشياء تتعلق بخصائص هذه الأمة لا يعرف مثلها في شريعتنا، ومنها ما يتعلق بليلة القدر، وهي مذكورة في الرسالة السابقة، فلتنظر هناك (ص٥٩٥-٦١١).
وروى ابن أبي حاتم -كما نقله عنه ابن كثير في تفسيره (٨/ ٤٥٢) - وأبو طاهر المخلص (١١٥/٤) أثرًا طويلًا عن كعب الأحبار وفيه: «فلا تبقى في ليلة القدر بقعة إلا وعليها ملك إما ساجد وإما قائم، يدعون للمؤمنين والمؤمنات... فلا تزال الملائكة هكذا حتى يطلع الفجر، فأول من يصعد جبريل حتى يكون في الوجه الأعلى من الشمس حتى يبسط جناحه، وله جناحان أخضران لا ينشرهما إلا في تلك الساعة، فتصير الشمس لا شعاع لها...».
وهذا وإن روي بسندٍ فيه ضعف، إلا أنه يستأنس به ههنا، ووصفَه ابن كثير بقوله: «أثرٌ غريب ونبأٌ عجيب».

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢٥٢/٤)، وفي إسناده رجل مبهم.

(٣) صحيح ابن حبان (٤٤٦/٨).

(٤) مسند أحمد (١١٩/٣٥).

(٥) زوائد عبد الله على المسند (١٢٨/٣٥).

يلتفت مكحول إلى ذلك[1].

سادساً: ورد عن بعض التابعين أن ماء البحر المالح يكون عذبًا في ليلة القدر.

فعن عبدة بن أبي لبابة (١٢٧هـ)، قال: «ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فإذا هو عذب»[2].

وعن أيوب بن خالد قال: «كنت في البحر فأجنبت ليلة ثلاث وعشرين من رمضان، فاغتسلت من ماء البحر فوجدته عذبا فراتا»[3].

قال الحافظ ابن رجب: «وروى أبو الشيخ الأصبهاني بإسناد جيد عن الحسن قال: إن غلاما لعثمان بن أبي العاص قال له: يا سيدي، إن البحر يعذب في الشهر في ليلةٍ، قال: فإذا كانت تلك الليلة فأعلمني، قال: فلما كانت تلك الليلة آذنه، فنظروا، فوجدوه عذبًا، فإذا هي ليلة سبع عشرة»[4].

ولكن لا مستند يدل على هذا من السنة النبوية الصحيحة.

وأثر عبدة بن أبي لبابة وخالد يدلان أن ذلك حدثٌ عارضٌ حصل معهما، وقد يكون ذلك إشارة إلهية إكراما لهما لدلالتهما عليها ذلك العام، لا أنها علامة مطردة، والواقع خير شاهد على بطلان هذا القول.

سابعاً: ذكر بعض العلماء أن من علامات ليلة القدر سجود الأشجار، وظهور الأنوار الساطعة في كل مكان، ولم أقف على شيء من هذا في الأحاديث المرفوعة أو آثار الصحابة والتابعين.

قال الحافظ ابن حجر: «وذكر الطبري عن قوم: أن الأشجار في تلك الليلة تسقط إلى الأرض ثم تعود إلى منابتها، وأن كل شيء يسجد فيها»[5].

وقال القسطلاني: «وقد جاء أن لليلة القدر علامات تظهر فقيل يرى كل شيء ساجدًا، وقيل ترى الأنوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع الظلمة، وقيل يسمع سلامًا من الملائكة»[6].

ثامناً: ذكر بعض أهل العلم أن المؤمن الصالح يجد انشراحاً في صدره وإقبالاً على عبادة ربه في تلك الليلة، أو أن الله يُري الإنسانَ الليلةَ في المنام، كما حصل ذلك لبعض الصحابة، أو

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢٥١/٤).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣٩٨/٢)، شعب الإيمان (٢٧٣/٥).

(٣) شعب الإيمان (٢٧٣/٥)، فضائل الأوقات للبيهقي (ص٢٤٦).

(٤) لطائف المعارف لابن رجب (ص٣٢٨).

(٥) فتح الباري (٢٦٠/٤).

(٦) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٤٣٧/٣).

أن يجد الإنسان في القيام لذة ونشاطاً، أكثر مما في غيرها من الليالي.

وهذا قد يكون توفيقًا من الله لهذا العبد، ولكن ليس علامة مطردة.

قال القسطلاني: «فربَّ قائم فيها لم يحصل له منها إلا العبادة، ولم ير شيئًا من كرامة علاماتها، وهو عند الله أفضل ممن رآها، وأيُّ كرامةٍ أفضلُ من الاستقامة التي هي عبارة عن اتباع الكتاب والسنّة وإخلاص النية»[1].

تاسعًا: ورد عن مجاهد أن ليلة القدر لا يحدث فيها أي داء.

عن مجاهد بن جبر (١٠١هـ)، في قوله عز وجل: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ قال: «هي سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا، ولا يُحدِثُ فيها داء»[2].

وهذا أحد الاقوال في تفسير قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، والقول الآخر: أنها خير وبركة كلها إلى مطلع الفجر[3].

عاشرًا: عن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمتُ أيَّ ليلةٍ ليلةُ القدر ما أقول فيها؟ قال: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»[4].

فهذا الحديث قد يفهم منه إمكانية العلم بليلة القدر، وأن هذا إنما يكون من خلال علاماتها.

والجواب: أن هذا الحديث روي بعدة ألفاظ، منها ما سبق، ومنها (يا نبي الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول)[5].

ثم إن الحديث في سنده ضعف:

- فهو معلٌّ بالانقطاع بين عبد الله بن بريدة وعائشة[6].

- وقد صحَّ موقوفًا على عائشة من قولها: «إني لو عرفت أي ليلة ليلة القدر ما سألت الله فيها إلا العافية»[7].

---

(١) رشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٤٣٧/٣).

(٢) أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع (ص٣٢٨).

(٣) ينظر: جامع البيان (٥٤٩/٢٤)، زاد المسير (١٩٤/٩).

(٤) رواه الترمذي (٣٥١٣) وصححه، والنسائي (١٠٦٤٢).

(٥) مسند أحمد (٢٥٣٨٤).

(٦) ينظر: سنن الدارقطني (٣٣٦/٤)، السنن الكبرى للبيهقي (١٢٠/١٤)، وللتفصيل في إعلال هذا الحديث ينظر بحث بعنوان «دراسة وتخريج حديث عائشة رضي الله عنها في دعاء ليلة القدر» للباحث إبراهيم العشماوي، وهو منشور في موقع الألوكة على الشبكة.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٩٨/١٥).

وختاماً: أســأل الله أن يجعل هذا البحث خالصًــا لوجهه الكريم، نافعًا للمسلمين، وأن يغفر الزلل ويعفو عن النقص والتقصير والخلل.

والله أعلم

الخاتمة

وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات

١-مجموع الروايات الواردة في علامات ليلة القدر تفيد أنَّ ثمَّة اثنتا عشرة علامة حسيَّة لها، وهي أنها: ليلة صــافية، هادئة، مشرقة مضيئة جدًّا، معتدلة: لا حارة ولا باردة، ليس فيها سحاب، ولا ريح، ولا مطر، لا يُرمى فيها بكوكب، ولا تنبح فيها الكلاب، وتطلع الشمس في صبيحتها حمراء ضعيفة بلا شعاع.

٢- كل هذه العلامات لم يثبت منها شيء مرفوع للنبي ﷺ، وإنما رُويت بأسانيد ضعيفة.

٣- ذكر بعض العلماء أن من العلامات: سـجود الأشـجار، وظهور الأنوار الساطعة، وعذوبة المياه المالحة، وليس ثمَّة دليل شرعي يدل على هذا.

٤- بعض هذه العلامــات يكذبها الواقع المحســوس، كالقول بـ: أنها ليلــة هادئة لا حارة ولا باردة، أو لا تنبح فيها الكلاب، أو لا يكون فيها شهب، أو تعذب فيها مياه البحار المالحة.

٥- العلامة الوحيدة التي رُويت بسندٍ ظاهره الصحة هي أن الشمس تطلع في صبيحتها بلا شــعاع، وتم دراســة الحديث الوارد في ذلك، وتبين: أن هذه العلامة من قول التابعي زِرِّ بن حُبيش، وأخطأ بعض الرواة في رفعها للنبي ﷺ.

٦- لو سـلمنا أن هذه العلامة ثابتة عن النبي ﷺ، فالدلائل تؤكد أنها علامة خاصــة بذلك العــام الــذي أخبرهم بها النبي ﷺ، وليســت علامةً راتبةً لكلِّ ليلة قَــدْر، مثل إخبارهم بكونه يسجد في صبيحتها بماء وطين.

٧- أنَّ الشرع أخفى علم تعيين ليلة القدر عن الناس ليجتهدوا في العبادة العشر الأخير من رمضــان، ووجود أي علامة حســية تدل عليهــا ينافي هذه الحكمــة؛ لأن ظهورها في أول العشر مدعاة للتكاسل والتثاقل عن العبادة.

٨- أن رؤية الشــمس بلا شعاع مما يخضــع للظروف الجوية والتغييرات المناخية، وهذا مما يختلــف باختــلاف الزمان والمكان، ومثل هذا لا يمكن أن يكون علامة فارقة للدلالة على ليلة القدر.

٩- لم يرد عن أئمة السلف وكبار العلماء المتقدمين أي احتفاء بشيء من هذه العلامات، إلا روايات يتيمة عن بعض علماء البصرة والكوفة بأسانيد فيها نظر.

١٠- ندب الشرع الناسَ إلى تحري ليلة القدر في العشر الأخير من رمضان، وأبهم هذه الليلة ولم يعينها، ولم يجعل لها علامة كونية أو فلكية تدل عليها.

ومما يوصي به الباحث: أهمية جمع الأحاديث والآثار الواردة في تعيين ليلة معينة بأنها ليلة القدر، ودراستها دراسة نقدية، والله أعلم

فهرس المصادر والمراجع

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، البوصيري، ت: دار المشكاة، دار الوطن، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢. الآثار، القاضي أبو يوسف، ت: أبو الوفا، حيدرآباد، إحياء المعارف العثمانية، (دار الكتب العلمية).

٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، شهاب الدين القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، ط٧، ١٣٢٣هـ.

٤. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ابن الملقن، ت: عبدالعزيز المشيقح، دار العاصمة بالرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٥. الاقتراح في بيان الاصطلاح، ابن دقيق العيد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦. إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، ت: عادل بن محمد، ط١، الفاروق الحديثة، ١٤٢٢هـ.

٧. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، الحسيني، ت: عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي.

٨. الإلزامات والتتبع، الدارقطني، ت: مقبل الوادعي، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٩. أمالي المحاملي - رواية ابن يحيى البيع-، ت: إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية، عمان، ط١، ١٤١٢هـ.

١٠. بيان الوهم والإيهام، ابن القطان الفاسي، تحقيق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة بالرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١١. تاريخ ابن أبي خيثمة، السفر الثالث، ت: صلاح هلال، ط١، الفاروق الحديثة، ١٤٢٧هـ.

١٢. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، ت: أحمد نور سيف، ط١، مركز البحث العلمي، ١٣٩٩هـ.

١٣. تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، ت: سيد كسروي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٤. التاريخ الكبير، البخاري، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن.

١٥. التبصرة، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.

١٦. تحرير تقريب التهذيب، بشار عواد وشعيب الأرنؤوط، الرسالة ببيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٧. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٨. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ابن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٧ هـ.

١٩. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ابن حجر، دار البشائر ببيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٠. تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ابن حجر، ت: عاصم القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢١. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي السلامة، دار طيبة بالرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٢. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، ط٢، بيروت، دار البشائر، ١٤٠٨هـ.

٢٣. تلخيص المتشابه في الرسم، الخطيب البغدادي، ت: سُكينة الشهابي، طلاس للدراسات، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

٢٤. التمهيد، ابن عبد البر، تحقيق: مصطفى العلوي، المغرب، وزارة الأوقاف، ١٣٨٧هـ.

٢٥. تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم، ابن البَرقي، ت: عامر صبري، دار البشائر، سلسلة لقاء العشر الأواخر (١٤٧)، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٦. التمييز، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط٣، مكتبة الكوثر، ١٤١٠هـ.

٢٧. تنقيح التحقيق، ابن عبد الهادي، ت: سامي جاد الله، أضواء السلف بالرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٨. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، حيدرآباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٦هـ.

٢٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ.
٣٠. تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
٣١. الثاني من أجزاء أبي علي بن شاذان، الحسن بن خلف بن شاذان، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم.
٣٢. الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم، صالح الرفاعي، دار الخضيري، المدينة، ط٢، ١٤١٨هـ.
٣٣. الثقات، ابن حبان البستي، دائرة العثمانية بحيدرآباد الدكن، ط١، ١٤٠٣هـ.
٣٤. جامع البيان (تفسير الطبري)، الطبري، ت: مركز هجر، ط١، القاهرة، ١٤٢٢هـ.
٣٥. جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، ابن كثير، ت: عبد الملك الدهيش، دار خضر، ط٢، ١٤١٩هـ.
٣٦. الجامع لشعب الإيمان، البيهقي، ت: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد بالرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.
٣٧. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٧١هـ.
٣٨. جزء الألف دينار، القطيعي، بدر البدر، دار النفائس، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
٣٩. جزء بانتخاب أبي طاهر السلفي، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم.
٤٠. حديث علي بن حجر السعدي، ت: عمر السفياني، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ.
٤١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار الفكر ببيروت، ١٤١٦هـ.
٤٢. دلائل النبوة، البيهقي، ت: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط٣، ١٤٢٩هـ.
٤٣. ديوان الضعفاء والمتروكين، الذهبي، ت: حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، ط٢، ١٣٨٧هـ.
٤٤. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، المكتب الإسلامي ببيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
٤٥. سلسلة الأحاديث الضعيفة، الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٢هـ.
٤٦. سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية ببيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.
٤٧. سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة، ط١، ١٤٣٣هـ.

٤٨. سنن التِّرمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب، ط١، ١٩٩٨ م.
٤٩. السنن الكبرى، النسائي، ت: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.
٥٠. السنن الكبير، البيهقي، ت: عبد الله التركي، مكتب هجر، ط١، ١٤٣٢هـ.
٥١. سنن النَّسائي، ترقيم: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٤، ١٤١٤هـ.
٥٢. سؤالات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم، ت: زياد منصور، العلوم والحكم، ط١، ١٤١٤هـ.
٥٣. سؤالات الآجري لأبي داود، ت: محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ.
٥٤. سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: مجموعة محققين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٢م.
٥٥. شرح الصدر بذكر ليلة القدر، أبو زرعة العراقي، ت: صبحي حلاق، مؤسسة الريان، ط١، ١٤١٢هـ.
٥٦. شرح العمدة (كتاب الصيام)، ابن تيمية، ت: زائد النشيري، دار الأنصاري، ط١، ١٤١٧هـ.
٥٧. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٤هـ.
٥٨. شرح النووي على صحيح مسلم، النووي، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.
٥٩. شرح سنن أبي داود، ابن رسلان، دار الفلاح، ط١، ١٤٣٧ هـ.
٦٠. شرح صحيح مسلم، النووي، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.
٦١. شرح علل التِّرمذي، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: نور الدين عتر، دار الملاح، ط١، ١٣٩٨هـ.
٦٢. شرح معاني الآثار، أبو جعفر الطحاوي، ت: محمد زهري النجار، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ..
٦٣. صحيح ابن حبان، ت: شعيب الأرناؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.
٦٤. صحيح ابن خزيمة، ت: محمد مالأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ.
٦٥. صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طويق، الرياض، ط١٤٢٢،١هـ.

٦٦. صحيح مسلم بن الحجاج، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٤هـ.
٦٧. الضعفاء، أبو جعفر العقيلي، تحقيق: مازن السرساوي، دار ابن عباس، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨م.
٦٨. العلل الكبير، الترمذي، ت: صحي السامرائي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٩هـ.
٦٩. العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله) ت: وصي الله عباس، دار الخاني، ط٢، ١٤٢٢هـ.
٧٠. العين، الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية ببغداد، ط٢، ١٩٨٦م.
٧١. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن رجب الحنبلي، مكتبة الغرباء، ط١، ١٩٩٦م.
٧٢. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ت: محب الدين الخطيب، دار المعرفة ببيروت، ١٣٧٩هـ.
٧٣. فضائل الأوقات، البيهقي، ت: عدنان القيسي، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠
٧٤. فوائد أبي محمد الفاكهي، ت: محمد الغباني، مكتبة الرشد بالرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
٧٥. الكاشف، الذهبي، ت: محمد عوامة، مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤١٣هـ.
٧٦. الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، ت: مازن السرساوي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٣٤هـ.
٧٧. كشف الإيهام لما تضمنه تحرير التقريب من الأوهام، ماهر الفحل، الميمان، ط١، ١٤٢٧هـ.
٧٨. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، الخطيب، تحقيق: ماهر الفحل، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٢هـ.
٧٩. لطائف المعارف، ابن رجب الحنبلي، ت: ياسين السواس، دار ابن كثير، ط٥، ١٤٢٠هـ.
٨٠. مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ابن باديس، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ط١، ١٤٠٣هـ.
٨١. المجروحين، ابن حبان، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصميعي، ط١، ١٤٢٠هـ.
٨٢. المجموع شرح المهذب، النووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، دار الفكر ببيروت.
٨٣. المحلى، ابن حزم الظاهري، تحقيق: أحمد شاكر، دار التراث.

٨٤. مختصر قيام الليل، المروزي، اختصرها: المقريزي، حديث أكادمي بفيصل أباد – باكستان، ط١، ١٤٠٨هـ.

٨٥. المخصص، ابن سيده الأندلسي، ت: خليل جفّال، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ.

٨٦. المخلصيات، أبو طاهر المخلص، ت: نبيل جرار، الناشر: وزارة الأوقاف، قطر، ط١، ١٤٢٩ هـ.

٨٧. المراسيل، ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

٨٨. المرفوع حكماً دراسة تأصيلية تطبيقية، عمار أحمد الصياصنة، ط١، اسطنبول، دار اللباب،١٤٤٠هـ.

٨٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري، ت: صدقي العطار، دار الفكر، ط١، ١٤١٤هـ.

٩٠. مستخرج أبي عوانة الإسفراييني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٣٥هـ.

٩١. المستدرك على الصحيحين، الحاكم، ت: مقبل الوادعي، دار الحرمين، ١٤١٧هـ.

٩٢. مسند أبي داود الطيالسي، ت: محمد التركي، دار هجر بمصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٣. مسند أبي يعلى الموصلي، ت: حسين أسد، دار المأمون دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ.

٩٤. مسند البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، دار العلوم والحكم، ط١، ١٤١٦هـ.

٩٥. مسند الشاميين، الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٦. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم، ت: محمد حسن، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ه.

٩٧. المسند، أحمد ابن حنبل، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ.

٩٨. مصنف ابن أبي شيبة، ت: محمد عوامة، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤٢٧هـ.

٩٩. مصنَّف عبد الرَّزَّاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٠٠. المطالب العالية بزوائد المسـانيد الثمانية، ابن حجر، ط١، الرياض، دار العاصـمة، ١٤١٩هـ.

١٠١. معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد ابن الأعرابي، تحقيق عبد المحسن الحسيني، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠٢. المعجم الأوسـط، الطبراني، ت: طارق بن عوض الله، ط١، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

١٠٣. المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية.

١٠٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.

١٠٥. معرفة الثقات، العجلي، ت: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥.

١٠٦. المعرفـة والتاريخ، الفسـوي، ت: أكرم ضـياء العمـري، مكتبة الـدار بالمدينة، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠٧. المغنـي في الضـعفاء، الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، الدوحـة، إدارة أحياء التراث الإسلامي.

١٠٨. المغني، ابن قدامة المقدسي، ت: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٠هـ.

١٠٩. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي، ت: محي الدين مستو، ط١، دار ابن كثير، ١٤١٧هـ.

١١٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، ت: علي البجاوي، دار المعرفة ببيروت.

١١١. النهايـة في غريب الحديث، ابـن الأثير، تحقيق: محمود الطناحـي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.

The Islamic Academic Quest Journal Publication Guidelines

In the course of providing an opportunity to scholars and searchers to benefit from academic quests and searches, the journal's management is delighted to publish the submitted researches provided that:

1. The research is specialized in a scholarly issue, or an Islamic calamity – a current case accident.
2. The research should be characterized by its academic elements, originality, and seriousness, with authentication of: sources, Hadiths, and verses of Quran.
3. The research should be new and not previously published; it also should not be an extract of a thesis.
4. Works should not exceed 48 pages nor fall behind 16.
5. Paper size should be of an A4, with font size = 16, and a font style of (Traditional Arabic).
6. The work marked by the previously mentioned characteristics should be sent on a CD-Rom to the journal's address.
7. The writer will enclose an English translated abstract of one to two pages.
8. An introduction of the author should be provided alongside his detailed personal address.
9. Works are evaluated by arbiters before publication. The author will be notified about the result of this evaluation.

Please note that:

- It is not necessary that the journal will adopt and publish every work it receives.
- Typescripts of rejected researches will not be returned to their authors.
- Views expressed in the journal represent those of the writers.





An Islamic Academic Arbitral Journal concerned in the Islamic quests and studies

Correspondences	Bank transfers
Lebanon-Tripoli-POB 208 Tripoli Telefax: 009616471788 E mail: albahs_alalmi@hotmail.com Website: boukharysrc.com	*AlBaraka Bank-Lebanon-Tripoli Account no 13903 *Western Union-Lebanon Tripoli



ISSN: 2708-180X

International Imam El Boukhary Academy
The Central Office for Islamic Academic Quest Journal

The Islamic Academic Quest Journal
Specialized Academic Islamic Journal concerned in the Islamic quests and studies
Licensed by decree of the Ministry of Information 2004/364


أكاديمية الإمام البخاري الدولية
INTERNATIONAL IMAM EL BOUKHARY ACADEMY

ISSN: 2708-180X

The Islamic Academic Quest journal

An Islamic Arbital Periodical



The Central Office For
Islamic Academic Quest journal

33th issue – An electronic number attached to the thirty-third issue - 9/11/1441 Hijri Corresponding the 30/6/2020 G.

1441 2020